



## موجز الحرب العالمية الأولى

### أشكال

- المقدمة
- المبحث الأول: الحرب . الأسباب والمراحل الرئيسية للحرب
- المبحث الثاني: خطط الحرب . وميزان القوى
- المبحث الثالث: اختبار الخطط (1914)
- المبحث الرابع: المفاجأة السامة (1915)
- المبحث الخامس: "ميلاد الدبابه، نجدة الحليف" (1916)
- المبحث السادس: الخط المنيع "هندنبرج" (1917)
- المبحث السابع: عام الحسم (1918)
- المبحث الثامن: الحرب البحرية والحرب الجوية
- المبحث التاسع: تطور الحرب والعمل الحاسم في إحرار النصر
- الجداول
- تسلسل الأحداث المهمة
- الأشكال
- المصادر والمراجع

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجبهة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس



## جدول المحتويات

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجهة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس

## أشكال

## المقدمة

## أولاً : أهمية تلخيص أحداث الحرب العالمية الأولى

1. إن أي دراسة جادة للحرب الحديثة يجب أن تبدأ بالحرب العالمية الأولى التي تعتبر علامة بارزة في تاريخ الصراع المسلح.
2. أول حرب ينتقل فيها القتال من دائرة محدودة بين جيوش محترفة إلى صراع شامل تعباً فيه كل الإمكانيات القومية للدول المتحاربة: بشرية . اقتصادية . حربية . معنوية.
3. أول حرب تدور في الأبعاد الأربعة مجتمعة: البرية . البحرية . تحت السطح (الغواصات) . جوية.
4. تحولت الأسلحة في الحرب إلى أدوات فتك ودمار شديد فاجتمع فيها الاستخدام المؤثر للرشاش ومدفعية الميدان والمدفعية الثقيلة برتا (المدى 120كم) والغاز السام وحرب الخنادق كما ظهرت لأول مرة أسلحة المستقبل الدبابة والطائرة المقاتلة والقاذفة.

## ثانياً : مضمون الدراسة ومحتواها

1. الأسباب الظاهرية والحقيقية لاندلاع الحرب.
2. الخطط الإستراتيجية للجانبين المتحاربين قبل بداية الحرب وأثناء الحرب.
3. سرد الأحداث عاماً بعد عام في شمول وإيجاز .
4. دروس التعاون الإستراتيجي بين الحلفاء في عدة مسارح في إيقاع متزامن .
5. الحرب البحرية والحرب الجوية.
6. المسألة اللوجستية.
7. إحصائيات عن حجم الخسائر البشرية وحجم الخسائر المادية.
8. كلمة عن معاهدة فرساي خاتمة الأولى ومن مسببات اندلاع الثانية.
9. أخيراً محاولة للإجابة عن التساؤل (ما هو العامل الحاسم في إحراز النصر؟).



## جدول المحتويات

## أشكال

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجهة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس

## المبحث الأول

## الحرب . الأسباب والمرحل الرئيسية للحرب

## أولاً : المقدمات والأسباب

## انهيار السلام الهش

• المكان: مدينة سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك . البلقان .

• الزمان: 28 يونيو 1914 .

• الحادث: منظر صربي يطلق رصاص مسدسه على الأرشيدوق فرانسيس فرديناند (Archduke Francis Ferdinand)، ولي عهد إمبراطورية النمسا والمجر فيريدييه قتيلاً هو والأميرة زوجته.

• السؤال: ما هو الدافع لارتكاب الحادث؟

نعود إلى 6 أكتوبر 1908 حين ضمت النمسا إقليم البوسنة والهرسك، فأثارت أشد الاستياء في دولة الصرب التي كانت تطمح هي نفسها في ضم البوسنة بحجة أن الإقليم يضم بين سكانه مجموعة من الصرب . ثم أظهرت النمسا عن أطماعها في البلقان وأعلنت عن طموحها في ضم دولة الصرب ذاتها . فوصل الموقف في البلقان إلى درجة الغليان . دخلت كافة القوى الأوروبية العظمى والدول المحيطة أطرافاً في مشاكل البلقان: روسيا وفرنسا وبريطانيا تؤيد الصرب في سعيهم لإنشاء دولة الصرب الكبرى التي تضم جميع الأقليات الصربية في البلقان .

بينما تسعى النمسا للهيمنة على البلقان بعد انحسار وترجع السيادة العثمانية عن دوله وأقاليمه . وألمانيا تؤيد النمسا وتحرضها حتى تشكل كتلة برية قوية في وسط أوروبا وتتصل بأراضي الدولة العثمانية.

بهذه الصورة أصبحت دول الاتفاق الثلاثي (فرنسا وروسيا وبريطانيا) في مواجهة صريحة ضد دول الحلف الثلاثي (ألمانيا والنمسا وإيطاليا).

وكل ما بقي لنفجر الموقف كان رصاصات سراييفو . التي على أثرها انهار السلام الأوروبي الهش . فأعلنت النمسا الحرب على الصرب يوم 28 يوليو، وشهد شهر أغسطس تبادلاً لإعلان الحرب شمل كل القوى الأوروبية، وحتى اليابان دخلت طرفاً في هذا الصراع الذي شمل قائمة طويلة من 28 دولة منها 24 دولة في جانب الحلفاء و4 دول في جانب الحلف المركزي.

إذا بدأت الحرب العالمية الأولى فهل كان سببها هو حادث الاغتيال الشهير أم أن هذا الحادث كان مجرد الشرارة التي أشعلت موقفاً كان في الحقيقة مهيباً للانفجار؟ .

## الأسباب الحقيقية لاندلاع الحرب العالمية الأولى (انظر شكل أوروبا عام 1914)

## (1) الأول: نتائج الحرب السبعينية تعتبر المقدمات للحرب العالمية الأولى

ذافت فرنسا مرارة الإحساس بالهزيمة بعد الحرب السبعينية وقاست الكثير باقتطاع إقليمي الألزاس واللورين وضمهما إلى ألمانيا المنتصرة . فعاشت فرنسا 44 عاماً (1870 . 1914) وهي تخطط للحرب وتسعى إليها لرد كرامتها القومية واستعادة أراضيها . فكانت فرنسا محركاً أساسياً للأحداث في طريق الحرب يتنازعها نوعان من المشاعر الأول الرغبة في الثأر والثاني الخوف من تجدد العدوان الألماني على أراضيها . والخلاصة أنها كرس إستراتيجيتها في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية لخوض جولة جديدة من الحرب .

## (2) الثاني: التنافس على المستعمرات

شعرت ألمانيا وهي قوة عظمى أن بريطانيا وفرنسا كان لهما السبق في اقتسام الغنائم والسيطرة على أغنى المستعمرات وأهم المواقع تاركين لألمانيا مواقع نائية وغير حيوية في غرب وشرق أفريقيا وعدة جزر في المحيط الباسيفيكي . وكان الاستعمار مرتبطاً بالثورة الصناعية . فكانت البلاد الواقعة تحت الاستعمار تمثل مورداً مهماً للمواد الخام الرخيصة وأسواقاً مضمونة لتصريف المنتجات المصنعة وفرصاً لاستثمار الأموال وللريح الأكيد . وكثر الجدل في ألمانيا حول المجال الحيوي للاقتصاد والتجارة الدولية الذي حرمت منه ألمانيا وهي الأكبر تعداداً والأكثر تقدماً . فكان هذا التنافس عاملاً أساسياً في تصاعد التوتر بين القوى العظمى الأوروبية .

## (3) الثالث: السيادة البحرية

هو عامل شديد الارتباط بالتنافس على المستعمرات . وكانت بريطانيا تملك دائماً أقوى الأساطيل وبه تفرص السيادة البحرية المطلقة وهو الحامي لشواطئها ولخطوط مواصلاتها البحرية الممتدة إلى مستعمراتها في كافة قارات العالم .

سارت الأمور قروناً عديدة على أساس التسليم لبريطانيا بهذه السيادة . غير أن ألمانيا كان لها رأي آخر فبدأت تزاحم بريطانيا وشيدت أسطولاً حديثاً منذ عام 1898 حتى عام 1914 . سارعت بريطانيا فصنعت أحدث بارجة في العالم سُميت (H.M.S. Dreadnought)، التي دُشنت في 6 فبراير 1906 تتفوق على جميع سفن السطح في باقي الدول . وحاولت ألمانيا اللحاق بها وشيدت بوارج مماثلة لكنها أقل عدداً وأدنى في مواصفاتها . كان التنافس في هذا المجال دافعاً لبريطانيا للانتقال من مرحلة "العزلة الرائعة" إلى مرحلة العضوية في حلف منافس لألمانيا .

## (4) الرابع: الأطماع الإقليمية بين ألمانيا والنمسا من جانب وروسيا من جانب آخر

قامت دائماً علاقات يشوبها التوتر . فمشكلة ألمانيا مع روسيا كانت تدور حول اقتسام أو ضم بولندا . وعند قيام الحرب العالمية الأولى 1914 كانت بولندا تابعة لروسيا وتمثل نتوءاً كبيراً في الحدود الروسية مع ألمانيا .

أما مشكلة النمسا مع روسيا فكانت حول إقليم جاليسيا الذي كان تابعاً للنمسا وتطمع روسيا في ضمه .

## (5) الخامس: بؤرة القلاقل البلقانية

في خلال قرن واحد من الزمان 1821 . 1913 حصلت دول البلقان على استقلالها وانفصلت عن كيان الدولة العثمانية . وباستقلال هذه الدول كان المتوقع أن يسود السلام شبه جزيرة البلقان . غير أن ما حدث هو العكس فقد نشأت وتراكمت الخلافات بينها حتى صارت المنطقة بؤرة للصراع . بسبب رغبة كل دولة في ضم الأقليات العرقية وأبرز مثال هو دولة الصرب التي تزعمت حركة توحيد العنصر السلافي في البلقان داخل حدودها وأطلقت على مشروعها القومي "صربيا الكبرى" . وأخذت روسيا تتأصر الصرب . وعارضت النمسا المشروع الصرب بشدة خشية انسلاخ أقلية سلافية تعيش ضمن حدود إمبراطوريتها .

أقدمت النمسا عام 1908 على ضم البوسنة ثم أعلنت عن رغبتها في ضم الصرب ذاتها . وجوهر المشكلة البلقانية يكمن في خطورة جر قوى عظمى إلى بؤرة الصراع . وتحويله من نزاع محلي إلى صراع دولي .

وقد شاهدنا في العقد الأخير من القرن العشرين صورة معبرة عن مشاكل البلقان في مشكلة البوسنة (1995)، وفي مشكلة كوسوفا (1999) .

هذه المشكلة في عام 1914 كانت سبباً قوياً ومباشراً للمواجهة بين النمسا التي تساندها ألمانيا وبين روسيا تؤيدها فرنسا وبريطانيا .

## (6) السادس: الاستقطاب والتكتلات (أنظر شكل أوروبا عام 1914)

اتجهت القوى الأوروبية العظمى نحو التكتلات كي تحتمي كل دولة من أعدائها المحتملين وتؤمن كيانها بحلفاء أقوى . ثم تحولت التكتلات تدريجياً إلى تجمعات بالغة القوة وهذه القوة تعريها بتهديد التجمعات الدولية المنافسة والضغط على الآخرين لتحقيق أهدافها . ومع بدايات القرن العشرين ظهرت الأحلاف التالية:

### (أ) الحلف الثلاثي Triple Alliance - Central Force

ويطلق عليه دول المحور المركزي . بدأت أول التكتلات في 7 أكتوبر 1879 بتحالف ألمانيا مع إمبراطورية النمسا (والمجر) . وشكلا معاً كتلة واحدة تسيطر على منطقة القلب من أوروبا . وفي 20 مايو 1882 توقعات اتفاقية الحلف الثلاثي بين ألمانيا



والنمسا وإيطاليا ليكونوا معاً الحلف الثلاثي . كما اتجهت ألمانيا نحو تدعيم علاقاتها بالدولة العثمانية.

### (ب) الاتفاق الثلاثي Triple Entente

في عام 1894 نجحت فرنسا في التحالف مع روسيا فحققت الأمل الإستراتيجي بتطويق ألمانيا من الشرق والغرب . وأن تفرض على ألمانيا القتال في جبهتين في آن واحد . وفي عام 1904 أبرم الاتفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا ولكل منهما دوافعه القوية للتقارب لمواجهة التهديد الألماني بحراً وبراً .

وفي 31 أغسطس 1907 اكتمل الاتفاق الثلاثي بين بريطانيا وفرنسا وروسيا . هذا الشكل من الأحلاف أدى إلى حدوث انشطار واضح في أوروبا وإلى مواجهة بين معسكرين متضادين . أحدهما كتلة قوية في قلب ومركز أوروبا والأخرى تسيطر على المحور الخارجي والمهم أنها تسيطر على البحار . هذه التكتلات عمقت الخلافات وجسمت أي مشكلة إقليمية محدودة لتتحول إلى نزاع دولي يقود أطراف إلى صراع مسلح .

### (7) السابع: احتفاظ القوى العظمى بجيوش كبيرة

حدث أن قامت كثير من الدول الأوروبية على أساس ضم أقليات عرقية وأبرز الأمثلة في روسيا وفي النمسا وفي دول البلقان . فعمدت هذه الدول إلى الاحتفاظ بجيوش كبيرة بصفة دائمة لفرض سطوة الدولة وهيمنتها على الأقليات والتناقضات داخل أراضيها . وتدرجياً تحولت هذه الجيوش الكبيرة إلى أدوات للضغط والعدوان على الدول المجاورة .

### ثانياً : لماذا أطلق عليها "العالمية"؟

الحرب التي نقصدها والتي دارت من 28 يولييه 1914 حتى 11 نوفمبر 1918 هي أول حرب يطلق عليها العالمية . فلماذا تستحق صفة العالمية وبماذا تتميز عن الحروب التي سبقتها؟

1. طالت مدة الصراع المسلح المتواصل من دون انقطاع 51 شهراً كاملة .

2. عدد الدول المشاركة 28 دولة منها 24 في جانب الحلفاء، و4 في جانب المحور المركزي .

3. بنهاية الحرب كان 93 % عن سكان العالم مشتركين في المجهود الحربي بصورة أو بأخرى .

4. دارت الحرب في 12 مسرحاً على ثلاث قارات: أوروبا وآسيا وأفريقيا

أ. في أوروبا: الجبهة الغربية . الجبهة الشرقية . البلقان . إيطاليا .

ب. في الشرق الأوسط : مصر وفلسطين . العراق . الدردنيل . القوقاز .

ج. في أفريقيا: شرق أفريقيا . غرب أفريقيا .

د. في المحيط الهادي: جزر متناثرة كانت مستعمرات لألمانيا .

5. مسرح الحرب البحرية .

قبلها كانت الحروب تدور بين جيوش محترفة فلم يكن تأثير الحرب ملموساً في المجالات الحيوية للدولة . أما في الحرب العالمية الأولى فقد شهدنا لأول مرة نمط التعبئة الشاملة لكل إمكانات الدولة . وبالتالي شعر كل فرد من أفراد الشعب بوطأة الحرب سواء كان محارباً أو مواطناً في الجبهة الداخلية .

6. هي أول حرب يدور فيها الصراع برّاً وبحراً وتحت السطح وجواً في آن واحد . فهي حرب الأبعاد الأربعة .

7. استحدثت واستخدمت أدوات وأساليب قتال كانت جديدة على فن الحرب

أ. في البر

الدبابة ولوري النقل الذي استخدم في نقل الجنود ونقل الخنازير وألغى تدريجياً دور حملة الدواب .

ب. في البحر(تحت الماء)

تحدى الألمان السيادة البحرية البريطانية لكنهم عجزوا عن مواجهتها فوق سطح الماء فاستخدموا الغواصة وجعلوا منها سلاح فتاك خصوصاً بالسفن التجارية.

### ج. في الجو

استخدمت الطائرة وبدأت بمهمة الاستطلاع ثم انتقلت إلى دور المقاتلة وأضافت مهمة قاذفة القنابل.

### د. أسلوب حرب الخنادق المحصنة في الدفاع

ظل الأسلوب السائد في القتال في الجبهة الغربية لمدة ثلاثة أعوام ونصف، حتى توصل البريطانيون إلى حل معضلات حرب الخنادق بسلاح الدبابة.

### هـ. الغازات السامة

بدأها الألمان ثم استخدمها الطرفان. حققت مفاجأة شديدة عند استخدامها لأول مرة. ثم ظهرت سلباتها. وتحولت إلى مجرد سلاح إزعاج من دون حسم تكتيكي.

### و. التلغراف اللاسلكي

استخدم وسيلة للاتصال البري والبحري.

### 8. حجم القوات المسلحة في الجانبين

بلغ أعداداً هائلة. وشمل الجيش النظامي ثم احتياطي مدرب (خط أول) ثم احتياطي تعبئة عامة يشمل المجندين حتى سن 45 سنة. ولننظر إلى أعداد المقاتلين الذين تم تعبئتهم على الجانبين

إجمالي جيوش الحلفاء	= 42.188.000	65 %
إجمالي جيوش المحور المركزي	= 2.850.000	35 %
إجمالي القوى البشرية المعبأة	65.038.000	

### 9. الخسائر البشرية الفاحشة

وتمثل الأرقام التالية مجموع القتلى والجرحى والأسرى والمفقودين

إجمالي خسائر الحلفاء	= 22.104.000	52.3 % من إجمالي القوات المسلحة المعبأة
إجمالي خسائر المحور المركزي	= 15.404.000	67.4 % من إجمالي القوات المسلحة المعبأة
إجمالي الخسائر البشرية في الحرب	= 37.508.000	57.6 % من إجمالي القوات المسلحة المعبأة

### 10. استنزفت الحرب أموالاً طائلة من الجانبين

- بلغت تكاليف الحرب في عام 1918 (10 مليون دولار) كل ساعة.
- وبلغت التكاليف المباشرة لأعمال القتال والإنتاج الحربي (186.333.637.000 دولار)
- وبلغت تكاليف وخسائر الاقتصاد المدني (غير المباشرة) (151.646.942.560 دولار)
- الإجمالي (تكاليف مباشرة وغير مباشرة) (337.980.579.560 دولار)

تحملت الشعوب تكاليف الحرب الباهظة في شكل ضرائب مباشرة وقروض استدانتها الحكومة من الشعوب في شكل سندات. كما اتجهت دول الحلفاء إلى الاستدانة من الولايات المتحدة الأمريكية. كما لجأت إلى طبع أوراق نقدية أدت إلى حدوث تضخم حاد بعد الحرب.

### 11. الحرب العالمية الأولى تغير الخريطة السياسية في أوروبا

أطاحت الحرب بأربع عروش: روسيا القيصرية، وألمانيا، والنمسا والمجر، والدولة العثمانية. وخلقت دولاً جديدة. وخرجت الدول العظمى وخاصة بريطانيا وفرنسا وهي أشد هيمنة وسطوة على مسار السياسة العالمية.

12. هي أول حرب معلنة تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية على أرض القارة الأوروبية بقوات محاربة بلغ حجمها عند إعلان الهدنة 2 مليون جندي أمريكي. متخلياً بذلك عن سياسة العزلة عن مشاكل أوروبا.

### ثالثاً: مسرح الحرب والعمليات

دارت الحرب على أراضي 3 قارات وفي البحار المحيطة بها. والقارات التي شهدت أحداث الحرب هي أوروبا وآسيا وأفريقيا. وأهم مسارح الحرب هي

#### 1. أوروبا

##### أ. الجبهة الغربية (المكان بلجيكا وشمال فرنسا)

دار القتال بين ألمانيا من جانب ضد فرنسا وبريطانيا وبلجيكا والبرتغال. وفي 6 أبريل 1917 دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب ضد ألمانيا إلى جانب الحلفاء.

##### ب. الجبهة الشرقية (المكان بروسيا الشرقية - بولندا - جاليسيا)

ألمانيا والنمسا ضد روسيا.

##### ج. جبهة البلقان (المكان أراضي دولة الصرب)

حاربت ألمانيا والنمسا وانضمت إليها بلغاريا ضد دولة الصرب والجبل الأسود ورومانيا ثم وقعت بريطانيا وفرنسا إلى جانب الصرب وسارعتا إلى نجدها بحملة حربية وصلت إلى موانئ اليونان (في سالونيك).

##### د. جبهة إيطاليا (المكان الحدود الإيطالية مع النمسا)

نقضت إيطاليا تحالفها مع دول الحلف الثلاثي ووجدت أن مصالحها وأطماعها الإقليمية تتحقق بدخول الحرب إلى جانب الحلفاء (فرنسا، وبريطانيا، وروسيا). في عام 1915 هاجمت النمسا عبر الحدود النمساوية.

#### 2. آسيا

##### أ. جبهة القوقاز (المكان حدود روسيا الجنوبية)

قامت تركيا بمهاجمة روسيا عبر الحدود الجنوبية الروسية ودار القتال في منطقة القوقاز.

##### ب. حملة الدردنيل (مضيق الدردنيل - تركيا)

هي حملة بحرية برية شنتها بريطانيا وفرنسا على تركيا بغرض السيطرة على مضيق الدردنيل بجزراً وبراً. وتهديد العاصمة القسطنطينية مباشرة. بدأت هذه الحملة في 19 فبراير 1915 حتى لا تتمكن ألمانيا المسيطرة على تركيا من قطع الإمدادات إلى روسيا عبر البسفور والبحر الأسود، وانتهت بالإخفاق في نهاية العام ذاته.

##### ج. العراق (المكان العراق من الجنوب في اتجاه الشمال)

حملة بريطانية صرفه ضد القوات التركية بغرض احتلال العراق والوصول إلى منابع البترول.

##### د. جبهة مصر والشام (المكان - سيناء وفلسطين والشام).

بدأت بهجوم القوات التركية ومحاولة عبور القناة وانتهت بانتصار القوات البريطانية ودخول غزة والقنس ودمشق وحلب.

##### هـ. اليابان

هاجمت الجزر التابعة لألمانيا في الباسيفيكي. ثم جرى اقتسام هذه الجزر. شمال خط الاستواء من نصيب اليابان. أما جنوب خط الاستواء فاستولت عليه استراليا ونيوزيلندا.



### 3. أفريقيا

#### أ. غرب أفريقيا

شنت قوات الحلفاء (بريطانية . فرنسية . برتغالية) هجوماً على مستعمرات ألمانيا في غرب أفريقيا واستولت على توجو والكاميرون وأنجولا.

#### ب. شرق أفريقيا

هاجمت بريطانيا مستعمرات ألمانيا في تنجانيقا ودار السلام وطردت القوات الألمانية وحلت محلها.

#### توضيح:

اعتبرت مسارح الحرب هي التي تختص بالصراع المسلح في قارة مثال:

أوروبا . آسيا . أفريقيا كل منها مسرح حرب قائم بذاته.

الجبهة، منطقة جغرافية محدودة داخل مسرح الحرب، يدور فيها القتال بين الدول مثال

• الجبهة الشرقية: (روسيا ضد ألمانيا والنمسا)

• الجبهة الغربية: (ألمانيا ضده فرنسا وبريطانيا)

مسرح العمليات، هو جزء من الجبهة، يدور فيه القتال على مستوى الجيوش مثال

• مسرح عمليات: بروسيا الشرقية.

• مسرح عمليات: الكريبات.

• مسرح عمليات: إيطاليا ضد النمسا.

• مسرح عمليات: فردان . أو السوم.

رابعاً: الدول التي اشتركت في الحرب العالمية الأولى

#### 1. الحلفاء (انظر جدول الدول التي اشتركت في الحرب العالمية الأولى)

#### 2. الحلف المركزي

28 يوليو 1914 النمسا والمجر

31 أكتوبر 1914 الدولة العثمانية

1 أغسطس 1914 ألمانيا

14 أكتوبر 1915 بلغاريا

4 دول إجمالي الحلف المركزي

28 دولة مجموع الدول المشاركة في الحرب من الجانبين

#### 3. الدول الأوروبية التي آثرت الحياد

يتضح من هذه القائمة أن دول أوروبا دخلت جميعها في الحرب. عدا مجموعة من الدول آثرت الحياد وكتب لها النجاة من ويلات الحرب . هذه الدول هي

• في شمال أوروبا: السويد . النرويج . الدنمرك . هولندا.



• في وسط أوروبا: سويسرا.

• في جنوب أوروبا: أسبانيا . ألبانيا .

#### خامساً : قادة الجيوش المتحاربة (في القوى العظمى الأربعة)

فرنسا: جوزيف جوفر 1914 (Joseph Joffre) - 1915 .

جورج روبرت نيفيل 1915 (George Robert Neville) - 1917 .

هنري فيليب بيتان 1917 (Henri Philippe Petain) - 1918 .

فرديناند فوش 1917 - 1918 (Ferdinand Foch)

بريطانيا: دوجلاس هيچ

الولايات المتحدة الأمريكية: جون جوزيف برشينج 1917 (John Josep Pershing) - 1918 .

ألمانيا: هيلموت فون مولتكه 1914 (Helmuth von Moltke) .

فون فولكنهاين 1915 (Von Falkenhyen) حتى أبريل 1916 .

بول فون هندنبيرج 1914 (Paul von Hindenburg) ، 1915

في الجبهة الشرقية. 1916 حتى 1918 في الجبهة الغربية

إريك لودندورف 1914 (Erich Ludendorff) ، 1915

في الجبهة الشرقية. 1916 حتى 1918 في الجبهة الغربية.

#### سادساً : المراحل الرئيسية للحرب

دار الصراع الرئيسي للحرب في الجبهة الغربية، وأطرافه القوى الأوروبية العظمى، ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا . تركز الحديث عن الحرب في هذه الجبهة . ولكننا سنشير إلى باقي الجبهات وخاصة الشرقية كلما كانت عملياتها مرتبطة أو مؤثرة بالجبهة الغربية.

#### 1. المرحلة الأولى: عام 1914

بدأت بالهجوم الألماني في محاولة كسب نصر خاطف في الجبهة الغربية ينتهي بإخراج فرنسا من الحرب. انتهت بإخفاق الهجوم الألماني في تحقيق أهدافه وعجزه عن مواصلة التقدم . ثم سارع الجانبان بالسباق نحو البحر . وبدأت حرب الخنادق وساد الجمود وعجز الجانبان عن المناورة بالتطويق كما عجزا عن اختراق الدفاعات الحصينة.

#### 2. المرحلة الثانية: عام 1915

هجوم ألماني في الجبهة الشرقية مع التمسك بالدفاع في الغرب يقابله محاولات هجومية متتالية شنها الحلفاء لاختراق الدفاعات الألمانية انتهى العام بانتصارات ألمانية مدوية في الشرق وإنزال خسائر فادحة بالقوات الروسية . وانتهى الموقف بالجمود في الجبهة الغربية الرئيسية . صاحبها فشل الحلفاء في حملة الدردنيل.

#### 3. المرحلة الثالثة: عام 1916

تميزت بعمليتين هجوميتين هائلتين من حيث حجم القوات والخسائر وإن كانت النتائج محدودة.

• العملية الأولى: هجوم ألماني يقابله دفاع فرنسي مستميت في "قردان" .

• العملية الثانية: هجوم بريطاني أحرز نجاحاً محدوداً للغاية في "السوم" .

صاحب هذا العمل الهجومي في الجبهة الغربية . عمل هجومي روسي في الجبهة الشرقية.

#### 4. المرحلة الرابعة: عام 1917

اتخذت ألمانيا في الجبهة الغربية الدفاع الصريح في انتظار انهيار مقاومة روسيا وخروجها من الحرب الأمر الذي تحقق عام 1917 كما خططت له ألمانيا. فقامت بنقل حشودها من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية بنهاية عام 1917. وشهد العام واحداً من أهم أحداث الحرب بدخول (أمريكا) الولايات المتحدة الأمريكية إلى حلبة الصراع منحازة إلى جانب الحلفاء (فرنسا وبريطانيا).

#### 5. المرحلة الخامسة: عام 1918

شهد العام ثلاث عمليات حاسمة بدأها الألمان بهجوم الربيع (مارس . يوليه)، بتوجيه خمس ضربات متتالية تلاها قيام الحلفاء بتصفية 3 جيوب ألمانية تخلفت عن هجوم الربيع (يوليه . سبتمبر)، وكانت الخاتمة في الهجوم العام النهائي للحلفاء (سبتمبر . نوفمبر)، الذي انتهى بالنصر النهائي للحلفاء وهزيمة دول المحور المركزي.



## جدول المحتويات

## أشكال

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجبهة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس

## المبحث الثاني

## خطط الحرب . وميزان القوى

## أولاً : خطط الحرب

كانت الدول التي استعدت لحرب بخطط برية كاملة تم إعدادها خلال سنوات عديدة بواسطة هيئات الأركان المشهود لها بالسمعة والكفاءة العالية هي: ألمانيا، وفرنسا، وسنعرض لكل منهما فيما يلي:

## 1. الخطة الألمانية (أنظر شكل الجبهة الغربية 1914 . 1918)

واضع الخطة هو الجنرال ألفريد جراف فون شليفن (Alfred Graf von Shlieffen) رئيس هيئة الأركان الألماني عام 1891 . والخطة الموضوعية والمعروفة باسمه وضعت عام 1897 وصاغها في شكلها النهائي عام 1905 . هذه الخطة الأصلية بُنيت على الأسس التالية:

أ. تواجه ألمانيا الحرب في جبهتين في وقت واحد . الجبهة الغربية ضد فرنسا والجبهة الشرقية ضد روسيا .

ب. تستغرق التعبئة العامة في روسيا وقتاً طويلاً . بسبب المسافات المترامية ونظام الإدارة . ولا ينتظر أن توجه روسيا أي تهديد إلى ألمانيا خلال 6 أسابيع الأولى من الحرب . يكفي خلال هذه المدة بتخصيص قوات ألمانية (مجهود ثانوي) لمجرد تثبيت القوت الروسية . في حدود جيش ميداني واحد .

ج. تشن الجيوش الألمانية خلال 6 أسابيع الأولى هجوماً رئيسياً خاطفاً ضد فرنسا .

د. تشكل القوات الألمانية في الجبهة الغربية من 7 جيوش . تتخذ أوضاعها في جناحين . جناح أيمن ضارب من 5 جيوش يكلف باختراق حدود بلجيكا ومهاجمة فرنسا من الشمال في حركة تطويق مروحية واسعة . تؤدي به إلى تطويق باريس من الغرب . ويحصر القوات الفرنسية من اتجاه الغرب .

وجناح أيسر من جيشين يتمركزان على الحدود المشتركة عند الألزاس واللورين ويكلف بدفاع نشط ويجذب القوات الفرنسية الموجهة له .

ويتم تطويق الجيوش الفرنسية بين الذراعين الأيمن الضارب في قوس التطويق والأيسر المدافع على الحدود المشتركة .

هـ. خصصت الفرق الألمانية كالاتي: في الجناح الأيمن 86 فرقة . في الجناح الأيسر 12 فرقة . إجمالي الجبهة الغربية 98 فرقة كما خصصت

13 فرقة في الجبهة الشرقية . يصبح الإجمالي 111 فرقة .

## السؤال: لماذا بُنيت خطة فون شليفن على أساس التطويق من خلال بلجيكا ؟

لا شك أن حركة التطويق الواسعة تحتاج إلى خفة حركة عالية في زمن لم تكن قد ظهرت فيه الدبابية ولا طائرة القتال . وكان الاعتماد على الخيالة والمشاة التي تفتقر إلى حملة عربات كافية . فالخطة بُنيت على أساس مناورة واسعة طموحة للغاية بوسائل وأدوات بدائية . وواضح أنها تعتمد على إحداث قدر هائل من المفاجأة وإيقاع الارتباك في صفوف العدو . غير أن شليفن في الحقيقة كان مضطراً للهجوم بحركة تطويق من خلال بلجيكا لأكثر من سبب .

## أ. السبب الأول:

أن الحدود المشتركة الألمانية . الفرنسية كانت تزدهم بالموانع الطبيعية والصناعية والأرض في الألزاس واللورين ليست في صالح المهاجم .

## ب. السبب الثاني:

كان ضيق المواجهة التي لا تزيد عن 250 كم ولا تتسع بالتالي للفتح الإستراتيجي ولا بمناورة الجيوش الألمانية. من إيجابيات خطة شليفن أنها أخذت في الاعتبار تتخل بريطانيا السريع بقوة في حدود 100 ألف جندي.

كانت وصية شليفن عند ما حضره الموت "حافظوا على الجناح الأيمن قويا" Only keep The Right Wing Strong. فماذا كان قرار فون مولتكه.

و. في عام 1906 تولى هيلموت فون مولتكه (Helmuth von Moltke) رئاسة الأركان الألمانية. وما بين 1906، 1914 أدخل تعديلات جوهرية على النص الأصلي للخطة.

الجناح الأيسر	الجناح الأيمن	خطة شليفن (عدد الفرق)
(9 مشاة، 3 خيالة=12)	(78 مشاة، 8 خيالة=86)	خطة مولتكه
(27 مشاة، 3 خيالة=30)	(61 مشاة، 7 خيالة=68)	الفرق
18+ فرقة	18- فرقة	

كانت ظنون مولتكه مبالغاً فيها من حيث قوة الهجوم الفرنسي المحتمل عبر الحدود المشتركة في الألزاس واللورين فسحب 18 فرقة من الجناح الأيمن وأضعفه بنسبة 23% وأضاف هذا الفرق إلى الجانب الأيسر. أدى هذا التعديل إلى خفض نسبة التفوق في الجيشين 1، 2 في أقصى يمين الجناح الضارب من 7 : 1 لتكون 4 : 1. حافظ مولتكه على قوة الجيش الثامن في الجبهة الشرقية بقوة 13 فرقة (منها 2 خيالة) وننقل من الخطة الألمانية وهي خطة هجومية طموحة إلى الخطة الفرنسية.

## 2. الخطة الفرنسية (انظر شكل الجبهة الغربية 1914 . 1918)

عين الجنرال جوزيف جوفر (Joseph Joffre) رئيساً لهيئة الأركان الفرنسية عام 1912. كان يتبنى العقيدة الهجومية وشعارها Offensive a Outrance. ومفهومها الهجوم إلى أبعد مدى.

بُنيت الخطة الفرنسية واسمها الكودي (الخطة الرقم 17) على التقديرات والأسس التالية:

- أ. أول التقديرات أن قدرات الحشد الألماني في الجبهة الغربية في حدود 68 فرقة. وهو تقدير ثبت خطؤه فقد بلغ الحشد الألماني 83 فرقة.
- ب. الأخذ في الاعتبار احتمال التطويق الألماني من بلجيكا. لكن حدث الخطأ في مدى وعمق حركة التطويق. فكان التقدير الفرنسي أنها لا تتجاوز الضفة الشرقية لنهر الميز بينما في الواقع أن قدرات الألمان عبرت إلى غرب نهر الميز وإلى عمق بلغ نهر الواز ونهر السوم.
- ج. قرر جوفر الهجوم بالاختراق في المواجهة على الحدود المشتركة في منطقة الألزاس واللورين. عبر أراضي معروفة بشدة وعورتها وأنها تصلح للمدافع ولكنها تعوق المهاجم. فكان من الصعب منذ البداية توقع أي نجاح ملموس للهجوم الفرنسي. ولا شك أن جوفر كان يحدوه الأمل في سرعة استرداد الألزاس واللورين ثم تهديد مناطق التعدين في غرب ألمانيا.
- د. اعتمد جوفر على نظام متقن من الحصون في تأمين الحدود المشتركة (حدود فرنسا الشرقية مع ألمانيا) واستند إليها في شن الهجوم الرئيسي.
- هـ. كان حجم القوات الفرنسية في الخطة 5 جيوش. أو أوضاعها ومهامها كالتالي:

(1) الجيشين 1، 2 في اليمين يمثلان المجهود الرئيسي في الهجوم الذي يوجه عبر الألزاس واللورين.

(2) الجيش 3 يهاجم عند متر.

(3) الجيش 5 يهاجم بين متر، ثيونفيل.

(4) الجيش 4 احتياطي إستراتيجي.

(5) مجموعتا فرق احتياط. واحدة خلف كل جناح تكلف بمهام تأمين وهجوم ثانوية تشبهاً مع الفكرة الفرنسية بالاعتماد المحدود على الاحتياط.

(6) القوة البريطانية. تتمركز على يسار القوة الفرنسية. كجناح أيسر لها.

و. يُحسب في جانب إيجابيات الخطة 17 الأخذ بمبدأ احتياطي إستراتيجي بحجم مناسب وسنتابع في كافة مراحل إدارة الحرب حرص جوفر

على تشكيل احتياطي إستراتيجي واستخدامه بمهارة في اتجاهات وتوقيتات مؤثرة.

### 3. الخطة الألمانية والخطة الروسية في الجبهة الشرقية

كانت بولندا جزءاً من روسيا وكانت تشكل نتوءاً كبيراً بارزاً من الحدود الروسية. هذا النتوء كان محاطاً بأراضي ألمانية ونمساوية من جهات ثلاثة:

- في الشمال: بروسيا الشرقية.
- في الجنوب: جاليسيا.
- في الغرب: سيليزيا (ألمانيا)

خُصص الجيش الثامن الألماني بمهمة تثبيت القوات الروسية في الجبهة الشرقية لمدة 6 أسابيع وهي المدة المقررة لتدمير القوات الفرنسية في الجبهة الغربية. بعدها تنقل القوات الألمانية من الغرب إلى الشرق اعتماداً على شبكة السكة الحديد الألمانية المشهورة بقدراتها العالية في الحشد الإستراتيجي. ثم توجه ضربة مزدوجة بقوات النمسا من الجنوب وقوات ألمانية من الشمال لتصفية النتوء البولندي وتدمير القوات الروسية.

في مقابل الخطة الألمانية كانت الخطة الروسية التي بُنيت على أساس الحشد أمام النمسا في اتجاه جاليسيا (باعتبار النمسا هي الطرف الأضعف). لكن فرنسا طلبت من حليفها روسيا توجيه ضربة أخرى متزامنة إلى ألمانيا في اتجاه بروسيا الشرقية. فأصبح الشكل النهائي للخطة الروسية عام 1914 يتلخص في هجومين: جيشان روسيان في اتجاه النمسا في الجنوب، جيشان روسيان في اتجاه ألمانيا في الشمال.

خطت ألمانيا على أساس أن عام 1914 هو التوقيت المناسب لشن الحرب وتصفية القوات المعادية على الجبهتين الغربية والشرقية على التوالي. للأسباب التالية:

أ. مقارنة القوات في الجبهة الغربية ترجح كفة ألمانيا على فرنسا.

ب. روسيا في الجبهة الشرقية لم تسترد قواها بعد هزيمتها أمام اليابان عام 1905. كما أنها تعاني من متاعب وحالة فوضى داخلية.

ج. تعاني بريطانيا من مشاكل داخلية في أيرلندا التي تطالب بالاستقلال وتهدد بحرب أهلية.

#### ثانياً: ميزان القوى

##### 1. ألمانيا

بحلول عام 1914 كانت ألمانيا تملك أقوى جيش بري. يتفوق على جميع القوى العظمى في أوروبا بل في العالم. نلخص عناصر التفوق الحربي الألماني في الآتي:

أ. كانت ألمانيا أول الدول التي تبنت نظرية أن تكون الحرب تعبئة شاملة لكل إمكانيات الدولة. بمعنى أن الدولة تنتسح The Nation Arms. وأدركت هذه النظرية قبل الحرب السبعينية وبموجبها أصبحت الدولة معيناً ومصدراً لا ينضب للمجهود الحربي. وسبقت الجميع في الأخذ بنظام التجنيد والتعبئة يقوم على جيش نظامي محدود بخدمة إلزامية 3 أعوام ثم احتياطي مُدرب يستدعى خلال 5 سنوات أخرى، وأخيراً احتياطي تعبئة عامة يمتد 12 عاماً أخرى فبلغت إجمالي مدد الخدمة العاملة والاحتياطية 20 عاماً في الوقت الذي اعتمدت فيه باقي الجيوش على جيش نظامي عامل محترف من دون أن يدعمه احتياطي مُدرب جاهز يعتمد عليه في المراحل الأولى للحرب.

ب. تفوقت هيئة الأركان الألمانية على الجميع وقامت على أساس اختبار أعم العناصر وصقلهم بالتدريب المتواصل. كما تميزت القوات الألمانية بالانضباط ومستوى التدريب. ويعتبر التفوق الحربي الألماني متوارثاً من عهد فريدريك الأكبر ووصل إلى أعلى مراحل النضج في حروب بسمارك وآخرها الحرب السبعينية (1870).

ج. في مجال التسليح تفوق الألمان في إنتاج واستخدام المدفعية المتوسطة والثقيلة. ومنها الهاوتزر 420مم الذي صُمم لذلك الحصون على الحدود الغربية الألمانية في بلجيكا وفرنسا. كما استخدموا المدفع (Big Bertha) طويل المدى (74 ميل = 120 كم)، ووصلت قذائفه إلى العاصمة باريس. غير أنهم لم يتميزوا بالدرجة نفسها في استخدام مدفعية الميدان التي سبقهم في دقة صنعها واستخدامها جيوش أخرى.

استفاد الألمان من خبرة الحرب اليابانية - الروسية 1905 ووجهوا اهتمامهم للشراش المتوسط كسلاح شديد التأثير في يد المدافع ضد موجات المشاة المهاجمة.

د. شيدت الألمان شبكة سكة حديد اعتبرت هي الأفضل في العالم . وهي التي خدمت كل عمليات النقل الإستراتيجي على الخطوط الداخلية بين الجبهتين الغربية والشرقية ومن الشمال إلى الجنوب في الجبهة الواحدة بأعلى درجات الكفاءة.

هـ. كان إجمالي القوات عند بدء الحرب 4 مليون جندي . شكلوا في 8 جيوش منها 7 في الجبهة الغربية وجيش واحد في الجبهة الشرقية.

## 2. النمسا

هي العضو الثاني في التحالف الثلاثي وتأتي تالية لألمانيا من حيث حجم الجيوش المحاربة وكفاءتها ومن حيث قدرات الدولة على مواجهة أعباء حرب عالمية . نظمت القوات النمساوية ودرّبت طبقاً لعقائد الحرب الألمانية مع فارق كبير يتمثل في القصور المعنوي وتعدد الأعراق والأقليات الأمر الذي جعل الجيش النمساوي نسيجاً عرقياً غير متجانس.

## 3. فرنسا

أ. بحلول عام 1914 كانت فرنسا تعتبر ثاني قوة برية في العالم بعد ألمانيا . غير أن أبرز أوجه القصور كانت تتمثل في قلة تعداد القوة البشرية 40 مليوناً تمثل 60% من تعداد ألمانيا البالغ 65 مليوناً .

ب. ببدء الحرب وصل حجم القوات الفرنسية إلى 4 مليون جندي وهي حجم يعادل القوات الألمانية مع فاروق جوهري في نوعية وكفاءة جندي الاحتياط . ففي فرنسا كانت قدراته القتالية منخفضة فكان اعتمادها على الجيش النظامي الذي يبلغ تعداده 800 ألف مقابل القوات الألمانية المشكلة من الجيش النظامي 800 ألف مدعوماً باحتياطي خط أول مدرب من 4 مليون جندي.

ج. تفوقت فرنسا بشهادة الحلفاء والأعداء في دقة صنع مدفع الميدان 75مم والمهارة في استخدامه . والمدفع يتميز بخفة حركة عالية ومعدل إطلاق سريع وكان مميتاً عند استخدامه بأطقم فرنسية . وعند وصول القوات الأمريكية إلى الجبهة الغربية عام 1917 اعتمدت في تسليحها على المدفع 75مم الفرنسي على الرغم من التقدم الصناعي الأمريكي المعروف.

غير أن فرنسا لم توجه اهتماماً كافياً نحو العيارات الأكبر المتوسطة والثقيلة فكان لديها من هذه العيارات عند بدء القتال 300 مدفع مقابل 3500 للألمان.

## د. شكلت القوات الفرنسية عند بدء الحرب كالاتي:

5 جيوش	(من 60 فرقة)
2 مجموعة قتال	(6 فرق احتياط)
1 فيلق خيالة	(3 فرق)

فرقة 69



## 4. بريطانيا.

أ. كانت القوة البحرية الأولى في العالم أما الجيش البري فكان شأنه شأن باقي الدول الأوروبية . عبارة عن جيش محترف صغير الحجم، جنوده متطوعون ذوا تدريب عالٍ . ولا توجد أي قوات احتياطية سوى جيش إقليمي للدفاع عن الجزيرة ضد محاولات الغزو الخارجي . أما الجيش البري المحترف فقد اقتصر مهامه على حماية المستعمرات وإخماد الثورات المحلية وخاصة في الهند كما كُلف بالدفاع عن الجزر البريطانية نفسها . ولم يكن من مهامه خوض حرب طويلة المدى لدعم حلفاء بريطانيا عبر البحار .

ب. انحصرت خبرة القادة البريطانيين في قيادة قوات صغيرة في أعمال قتال محدودة في المستعمرات ولم يجتازوا تدريباً ولا خبرة عملية في قيادة تشكيلات برية كبيرة.

ج. كانت القوات البرية البريطانية عند نشوب الحرب عام 1914 مشكلة كالاتي:

- 6 فرق مشاة، فرقة خيالة واحدة في بريطانيا منها 4 فرق جاهزة للنقل إلى فرنسا.
- 5 فرق في المستعمرات.

ويلاحظ عدم وجود تشكيلات بحجم جيش أو فيلق.

د. جهزت بريطانيا 160 ألف جندي "British Expeditionary Force" BEF قامت بنقلهم إلى فرنسا مع بداية الحرب.

هـ. كان من المعروف أن القوات البريطانية تتميز في العمليات البرمائية التي تستثمر خفة الحركة العالية في البحر وتوجه قوة ضاربة صغيرة

عالية التدريب ضد هدف حيوي معادي.

و. لم يعرف عن بريطانيا التفوق في التسليح. وكانت تهتم بتحقيق مستوى عالٍ في استخدام البندقية. غير أنها في النهاية تفوقت على الجميع باختراع وصناعة واستخدام أقوى سلاح بري في الحرب العالمية الأولى "الدبابة". التي دفعت بها في معارك عام 1916 وما بعدها.

ز. كانت إستراتيجية بريطانيا قائمة على أساس إحكام قبضتها على المستعمرات (مصدراً للخام وسوقاً للتصريف). ولتحقيق هذه الغاية شيدت أقوى أسطول كي يحمي ويؤمن شرايين الاتصال بين الجزر البريطانية والمستعمرات المنتشرة عبر البحار في جميع القارات.

وعندما شعرت بريطانيا بمزاحمة من ألمانيا في مجال السيادة البحرية أنتجت عام 1906 أقوى بارجة في العالم أطلق عليها (Dreadnought). وعند بداية عام 1914 كانت تملك 42 بارجة من هذا النوع (منها 13 تحت التصنيع) مقابل 27 بارجة لألمانيا (منها 9 تحت التصنيع).

## 5. بلجيكا

كانت تمتلك جيشاً صغير الحجم يقل مستواه تسليحاً وتدريباً عن باقي الحلفاء. وكانت في حالة حياد معن. وبلغت قواتها 115 ألف جندي في تشكيلات ميدانية إضافة إلى 70 ألف جندي للدفاع عن حاميات محصنة. وكانت مهمتها تعطيل القوات الألمانية لحين وصول قوات الحلفاء الفرنسيين والبريطانيين.

## 6. روسيا

كان مجال تفوقها في القوة العددية وفي المجال المادي والعمق الإستراتيجي. أما عيوبها فكانت المجال الذهني والمعنوي. كانت تمتلك قوة بشرية هائلة ولجنودها شهرة في الشجاعة وقوة التحمل. لكن الفساد وعدم الكفاءة كان منتشرين في القيادات. أما القيادات الوسطى من الضباط وضباط الصف فكان ينقصهم الذكاء والمبادأة في حرب علمية. كانت روسيا آلة حربية شديدة الصلابة قليلة المرونة. قدراتها في التصنيع متخلفة. منفصلة بحكم الموقع الجغرافي عن حلفائها براً وبحراً. أراضيها مترامية. تخدمها شبكة سكة حديد متدنية المستوى. تعاني من أمراض عم التجانس لتعدد الأقليات والأعراق التي تحكم بالقهر.

## 7. نظرة عامة في ميزان القوى (المجال الاقتصادي)

في عام 1914 كان قد مضى قرابة قرن كامل على بدء الثورة الصناعية في أوروبا وأمريكا وقطعت القوى العظمى شوطاً كبيراً على طريق التقدم الصناعي. وكانت في المقدمة بريطانيا وألمانيا ثم فرنسا يليها النمسا وتتخلف روسيا بعدة خطوات وأخيراً الدول الخاضعة للسيطرة العثمانية.

أ. كان التسليح متقارباً في الجانبين من حيث النوع.

ب. كانت جميع القوى في أوروبا لديها مما يكفيها من الغذاء (مكتفية ذاتياً) عدا بريطانيا فكان لديها اكتفاء لمدة 3 أشهر فحسب.

ج. كما كانت ألمانيا تعاني من النقص وإن كانت مواردها تكفيها قرابة عام.

د. كانت قوة التصنيع في بريطانيا متفوقة على الجميع بشرط استمرار طرق المواصلات البحرية آمنة وغير مهددة. كانت بريطانيا محور القوة الصناعية وروسيا نقطة التخلف في دول الاتفاق الودي. وفي المقابل كانت ألمانيا محور القوة الصناعية والدولة العثمانية نقطة الضعف في الجانب الآخر.

هـ. كانت مناجم التعدين الألمانية (الفحم والحديد) مجاورة للجبهة ومهددة بأعمال القتال في وستفاليا واللورين والساار من الغرب. وفي سيليزيا من الشرق.

و. كانت فرنسا قد فقدت مناطق الحديد في اللورين عام 1870. وضمت إلى ألمانيا.

ز. بنشوب الحرب فقدت ألمانيا الاتصال البحري بمستعمراتها وكانت تقع جميعها في أفريقيا وفي جزر الباسيفيكي.. فرضت بريطانيا الحصار البحري على ألمانيا وقطعت طرق مواصلاتها بالعالم الخارجي وقد أثر الحصار البحري في قدرات ألمانيا وأضعف تحملها على استمرار الحرب تدريجياً حتى وصلت إلى نقطة الانكسار عام 1918.

ح. عمدت ألمانيا أثناء الحرب إلى تعويض النقص في إمكاناتها بنزح ثروات الأراضي المستولى عليها من الحلفاء في الجبهة الغربية (بلجيكا وشمال فرنسا) التي استولوا فيها على الفحم والحديد. أما في الجبهة الشرقية فقد استغلوا موارد روسيا وبولندا والصرب ورومانيا التي تزودوا منها بالنفط وبالقمح.



ط. مع دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء في 6 أبريل 1917 . تغيرت أمور كثيرة وتحولت كافة الميزان البشري والاقتصادي والمعنوي لصالح الحلفاء وأصبح لهم التفوق الواضح والحاسم الذي تم ترجمته إلى انتصار عسكري ساحق في 11 نوفمبر 1918 .



## جدول المحتويات

## أشكال

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجبهة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس

## المبحث الثالث

## اختبار الخطط (1914)

## أولاً : أهم المعارك في الجبهة الغربية

دارت 3 مجموعات من المعارك . غيرت مسار الحرب . وأدت إلى انحراف الألمان عن الهدف وإدخال تعديلات على الخطة الأصلية وتدرجياً فقد الجناح الأيمن الضارب قدراته الهجومية وقوته الدافعة التي بدأ بها حركة التطويق .

## 1. معارك الحدود الأربعة.

هي اللورين . الأردن . سامير . منز . وقعت خلال 4 أيام من 20 إلى 23 أغسطس . خسرت فرنسا 300 ألف جندي خلال هذه المرحلة الابتدائية من الحرب . في هذا التوقيت كانت الخطة 17 الفرنسية قد أعلنت عن فشلها في الهجوم في الألزاس واللورين ولكنها حققت نجاحاً لم يكن متوقفاً فقد جذب الفرنسيون قوات ألمانية كبيرة من الجناح الضارب . وبانتهاء معركة الحدود الأربعة أدرك جوفر حجم واتجاهات الهجوم الألماني وخاصة الجناح الأيمن في حركة التطويق الواسعة المفاجئة .

وبادر جوفر يوم 25 أغسطس إلى إصدار قراره الصائب والحاسم بتشكيل الجيش السادس الفرنسي وتجمعه قرب باريس . مع تعديل أوضاع الجيوش الفرنسية لتواجه الشمال بدلاً من الشرق . مستندة في اليمين على فردان وفي اليسار على دفاعات باريس . وعلى يسارها القوة البريطانية .

## 2. معارك التعطيل المؤثر

## أ. يوم 26 أغسطس . معركة لوكاتو (Le Cateau)

قام الفيلق الثاني البريطاني بقتال تعطيلي ناجح ضد الجيش الأول الألماني خسر الفيلق البريطاني 20% من قوته لكنه نجح في تكتيكات التعطيل وجنب الجيش الأول الألماني نحو تعديل مساره إلى الجنوب الشرقي (شرق باريس) بدلاً من تطويق باريس من اتجاه الجنوب الغربي .

## ب. يوم 26 أكتوبر . معركة جيز (Guise)

انتصر الجيش الثاني الألماني على الجيش الخامس الفرنسي . غير أن ج 2 الألماني تأخر عن الجيش الأول بمسيرة 36 ساعة فحدثت بينهما ثغرة واسعة .

ج. نتيجة لمعارك التعطيل ظهر خلل واضح في أوضاع الجيش الألمانية، فقد اتجه ج 1 ألماني إلى جنوب شرق باريس وبالتالي أصبح جانبه الأيمن معرضاً لقوات الجيش السادس وحامية باريس . أما الخلل الخطير الآخر فكان في ظهور ثغرة بين الجيشين الأول والثاني الألمانين .

د. وبحلول يوم 4 سبتمبر أجرى مولتكه تعديلاً جوهرياً على الخطة الألمانية المعدلة فأصبح:

(1) ج 1، ج 2 يوجهان باريس من الشرق بدلاً من الغرب

(2) ج 3، يتجه إلى الجنوب لاخرق دفاعات المارن

(3) ج 4، ج 5 يتجهان إلى الجنوب للاتصال مع ج 6، ج 7

لتنفيذ حركة تطويق محدودة بدلاً من حركة التطويق الواسعة في الخطة الأصلية والتي كانت تحصر بين ذراعيها كافة الجيوش

## 3. معركة المارن (Marne) (انظر شكل معركة المارن)

- أ. يوم 6 . 9 سبتمبر . دارت على الضفة الشمالية لنهر المارن .
- ب. في يوم 5 سبتمبر تأكد فون كلوك (Von Kluck) قائد الجيش الأول الألماني أن الجيش السادس الفرنسي يهتد يمين ومؤخرة جيشه فأمر قواته بالانسحاب لمواجهة ج6 فرنسي .
- ج. اندفعت قوات الجيش الخامس الفرنسي والقوة البريطانية من خلال الثغرة بين الجيشين الأول والثاني الألمانين .
- د. حشد جون جوفر جيوشه على نهر المارن في مواجهة الجيوش الألمانية وصلت القوات الألمانية إلى نهر المارن وهي في أشد حالات الإجهاد وتوقف وصول الإمدادات بانتظام إلى الجيوش بعد مسيرة وقاتل 40 يوماً ونفقت الخيول .
- هـ. يوم 6 . 9 سبتمبر دار قتال عنيف على الضفة الشمالية لنهر المارن انتصرت القوات الفرنسية . أوقف الهجوم الألماني . أمر مولتكه بانسحاب الجيوش الألمانية إلى خط شمال نهر الأين (Aisne) الموازي لنهر المارن لاستعادة كفاءتها وسد الثغرات بين القوات .

## 4. السباق نحو البحر (انظر شكل السباق نحو البحر) (من 18 سبتمبر)

- أ. 12 أكتوبر . 11 نوفمبر . معركة إيبر الأولى . دارت 30 يوماً
- ب. هجوم ألماني بهدف اختراق الدفاعات الفرنسية .
- ج. قام الألمان بثلاث هجمات 21 أكتوبر ، 29 أكتوبر ، 11 نوفمبر انتهت جميعها بالفشل ، وأكدت سيطرة الحلفاء على الموانئ الفرنسية المطلة على بحر المانش .
- د. امتد خط المواجهة بين الجانبين من بحر الشمال بين أوستند ودينكرك إلى إيبر . آراس ثم بمحاذاة نهر (Aisne) . إلى فردان . الحدود المشتركة . بلغ طول جبهة القتال 720 كم .
- هـ. ظلت الموانئ الفرنسية مفتوحة للاتصال البحري مع مواني بريطانيا .

## 5. صورة حرب الخنادق

- يبني النطاق الدفاعي الواحد من 4 خطوط متوازية من الخنادق عمق الخندق حتى 2.4 م . العرض 1.8 م يسمح بمرور فريدين .
- الخط الأول خنادق نيران (Firing Trenches)
  - الخط الثاني خنادق ساترة (Cover Trenches)
  - الخط الثالث خنادق دعم (Support Trenches)
  - الخط الرابع خنادق احتياط (Reserve Trenches)
- ترتبط الخطوط الأربعة بخنادق مواصلات (Communications) تحقق الاتصال الرأسي (من الخلف إلى الأمام) ومن خلالها يتم تحرك الجنود من خط إلى آخر ويتم وصول الإمدادات من الخلف . ويفصل بين الجانبين المتحاربين أرض حرام (No Man's Land) يراوح عرضها من 30 م إلى 1500 م في بعض قطاعات الجبهة .
- أ. وكانت قوت النسق الأول للفرقة تحتل خنادق النيران والخنادق الساترة وتحتل قوت النسق الثاني خنادق الدعم والخنادق الاحتياطية .
- ب. مدة بقاء الجنود في الخنادق الأمامية تصل إلى أسبوع ثم يجري الغيار ويسحب الجنود إلى ملاجئ في الخلف حيث يقضون أسبوعاً في التدريب والراحة .
- ج. عاش الجنود في الخنادق حياة روتينية مملة عدا أيام الهجوم . وكانت المدفعية والرشاشات المعادية تجبر كل جانب على الاحتماء بالخندق .
- د. أما المشكلة المزمنة فكانت في ندني المستوى الصحي المتمثلة في انتشار الجداز والحشرات الناقلة للأمراض . والرائحة المصاحبة للجنث .
- هـ. كانت المعارك تدور في حرب الخنادق طبقاً للتسلسل الآتي :

و. تبدأ المعركة بتمهيد نيراني شديد لعدة ساعات ووصل في بعض المعارك إلى 7 أيام (السوم) وفي حالات نادرة كان الهجوم يبدأ من دون تمهيد نيراني سعياً لأحداث المفاجأة .

ز. ثم تصدر الأوامر إلى المشاة من قائدهم بالهجوم بإطلاق نداء (On the top).

ح. يقتحم الجنود الأرض الحرام الفاصلة بالبندقية والسونكي مع قذف القنابل اليدوية في اتجاه خنادق العدو، وعليهم عبور موانع الأسلاك الشائكة.

ط. وبمجرد رفع نيران المدفعية أو نقلها إلى خنادق في الخلف تظهر رشاشات متوسطة تطلق من الدشم على ميدان متسع.

ي. تحصد الرشاشات المشاة المهاجمين موجة بعد الأخرى.

ك. وتتكرر حدة الهجوم أمام خطوط الخنادق المتتالية. لم ينجح أي من الطرفين عند الهجوم في كسر دفاعات الجانب الآخر .

ل. كما لوحظ البطء الشديد في دفع الأنساق الثانية المهاجمة للاستفادة من الثغرات التي يحدثها مهاجمو الأنساق الأولى.

م. وظلت محاولات الهجوم عقيمة غير مجدية لمدة ثلاث أعوام ونصف (من سبتمبر 1914 . حتى مارس 1918).

## ثانياً : أهم الأحداث في باقي مسارح الحرب عام 1914

### 1. الجبهة الشرقية

أ. في 10 أغسطس افتتحت النمسا وقائع الجبهة الشرقية بغزو الأراضي الروسية مبدئياً من أراضي جاليسيا . وفي 18 أغسطس كان الرد الروسي بهجوم أشد أسفر عن احتلالها لإقليم جاليسيا النمساوي.

ب. في 23 أغسطس أسندت قيادة الجبهة الشرقية الألمانية إلى الجنرال هيندنبورج يعاونه الجنرال لودندوف.

في اتجاه بروسيا الشرقية (الألمانية) زحفت روسيا بجيشين لمواجهة الجيش الثامن الألماني . وخلال الأيام من 17 إلى 29 أغسطس دارت معركة تاننبرج أحد المعارك الحاسمة في سجل الحرب العالمية الأولى وفيها تمكن ج8 الألماني من حصار 3 فيالق من الجيش الثاني الروسي وانهارت قوتها هذا الجيش ووقعت ما بين الحصار والفرار .

ج. في الأيام 9 . 14 سبتمبر دارت معركة البحيرات المازورية وهي أيضاً واحدة من المعارك الشهيرة وفيها تمكن الجيش الثامن الألماني من تدمير الجيش الأول الروسي وطرده إلى خارج حدود بروسيا الشرقية.

بلغت خسائر الجيشين الأول والثاني الروسيين في المعركتين 250 ألف فرد.

د. وفي الفترة ذاتها ما بين 5 إلى 11 سبتمبر دارت معركة روسكا في جاليسيا وفيها انتصر الروس مرة أخرى وانسحب النمساويون 160 كم إلى جبال الكريات بعد التخلي عن جاليسيا تاركين فيها 100 ألف جندي نمساوي محاصرين في قلعة (Przemysl).

حتى كان يوم 28 سبتمبر وفيه وصل الدعم الألماني في الجيش التاسع (حديث التشكيل) واندفع بين الجيشين الأول والثاني الروسيين ونجح في تطويق جزئي للجيش 2 الروسي في معركة لودز . وبدا توقفت تماماً محاولات روسيا لغزو الأراضي الألمانية.

### 2. جبهة البلقان

أعلنت النمسا الحرب على الصرب يوم 28 يولييه . وفي اليوم التالي مباشرة قصفت المدفعية النمساوية مدينة بلجراد.

أ. في 7 أغسطس عبرت قوات الصرب إلى داخل إقليم البوسنة (التابع للنمسا) فكان رد النمسا أن عبرت قواتها حدود الصرب وقامت بمحاولتها الأولى لغزو الصرب.

ب. وفي يوم 16 . 19 أغسطس دارت معركة جادار وفيها انتصرت صربيا على النمسا، لكن النمسا كررت المحاولة من 8 . 16 سبتمبر غير أنها لقيت مصير المحاولة الأولى.

ج. وفي 29 نوفمبر زلنت وطأة الهجوم النمساوي فأخلى الصرب عاصمتهم بلجراد وفي 2 ديسمبر دخلت قوات النمسا إلى بلجراد . وعلى الفور قام الصرب بهجوم مضاد من 3 . 8 ديسمبر في معركة (Rudnik Ridges) وأوقعوا الهزيمة بالنمسا للمرة الثالثة خلال 5 أشهر .

### 3. جبهة الشرق الأوسط

أ. في العراق فتح البريطانيون مسرح عمليات جديد وقاموا بإبرار نجاح يوم 7 نوفمبر عند عبان . وفي 22 نوفمبر احتلوا البصرة . وتابعوا التقدم يوم 9 ديسمبر إلى القرنة.

ب. في مصر ، أعلنت بريطانيا الحماية على مصر يوم 18 ديسمبر على الرغم من تبعية مصر للخلافة العثمانية من الناحية القانونية والنظرية، وأقدمت في الوقت ذاته على خلع الخديوي عباس حلمي (الثاني)، وتولى العرش عمه السلطان حسين كامل.

ج. في الدردنيل، سارعت تركيا إلى قصف موانئ روسيا على البحر الأسود (أوديسا وسباسيتبول)، وأغلقت مضيق الدردنيل في وجه سفن الحلفاء لقطع طريق الاتصال بين البحر المتوسط والبحر الأسود وهو ما يعني عزل روسيا بحراً عن حلفائها.

#### 4. تصفية الوجود الألماني في المستعمرات في أفريقيا وفي الباسيفيكي

أ. 26 أغسطس استولى الحلفاء على توجو (غرب أفريقيا).

ب. 27 أغسطس دخلت قوات الحلفاء إلى الكاميرون.

ج. 19 سبتمبر هاجمت قوات جنوب أفريقيا مستعمرة أنجولا واستولت على عاصمتها وندهوك يوم 12 مايو 1915.

د. 18 فبراير 1916 استسلم آخر الجنود الألمان في الكاميرون.

هـ. 5 سبتمبر 1916 شكلت قوات مشتركة بريطانية - بلجيكية - برتغالية بدأت غزو المستعمرات الألمانية، وهاجمت دار السلام ونخلتها ثم استولت على باقي تنجانيقا في أول ديسمبر 1917.

و. 23 أغسطس 1914 القوات اليابانية تقصف مستعمرة تسنجتاو Tisingtao الألمانية (الواقعة في أراضي الصين).

ز. 29 أغسطس 1914 حملة عسكرية نيوزيلندية تستولي على غرب ساموا Samoa.

ح. سبتمبر 1914 القوات اليابانية تستولي على الجزر التابعة لألمانيا شمال خط الاستواء.

ط. 17 سبتمبر 1914 القوات الأسترالية تكمل الاستيلاء على شمال شرق غينيا الجديدة New Guinea.

ي. 7 نوفمبر 1914 القوات اليابانية تستولي على مستعمرة تسنجتاو.

وبدا كذب الفصل الأخير في المستعمرات الألمانية عبر البحار . ولم تنجح ألمانيا في الحصول على أي مستعمرات وظلت بريطانيا وفرنسا أقوى الدول الاستعمارية من دون منازع.

#### 5. جبهة القوقاز

حشد الأتراك 150 ألف جندي بقيادة حسن عزب باشا وتحت إشراف الإستراتيجي أنور باشا . في مقابل 100 ألف جندي روسي بقيادة ميلافسكي . وتم الحشد في جو شديد البرودة . وبدأت إحدى الفرق التركية المسير وقوتها 8000 جندي وبعد مسير 4 أيام في الجبال نقصت 4000 جندي بسبب الجوع والجليد والإرهاق البدني . وفي مرحلة الفتح للعمليات خسر الأتراك 25 ألف جندي . وفي 29 ديسمبر عام 1914 بدأ القتال في معركة ساريكاميس وانتهت في 2 يناير 1915 بانتصار الروس .

وفي منتصف يناير 1915 هبط تعداد القوات التركية من 95 ألف إلى 18 ألف جندي . وبرز في هذه المعارك رئيس أركان القوات الروسية نيكولاي يودينتش الذي كلف فيما بعد بقيادة فيلق .

#### ثالثاً : حصاد العالم

نخص بالتحليل أحداث الجبهة الغربية باعتبارها المسرح الرئيسي للحرب .

#### 1. الجانب الألماني

كان جوهر الخطة الأصلية (شليفن) هو حركة تطويق مروحية واسعة يقوم بها جناح أيمن قوي، ونذكر قوله: "حافظوا على الجناح الأيمن قويا". وعلى الأخص الجيشين الأول والثاني (رأس المطرقة) . ومع ذلك أصدر مولتكه عدداً من القرارات التي أضعفت الجناح الأيمن إلى درجة

أضحى معها غير قادر على تحقيق مهمته بتطويق باريس من الجنوب الغربي.

أ. قبل بدء الحرب، سحب 18 فرقة من الجناح الأيمن وأضافها إلى الجناح الأيسر على الحدود المشتركة.

ب. بعد دخول قوات من الجيش الثاني الروسي إلى بروسيا الشرقية يوم 20 أغسطس 1914 سحب مولتكة فيلقان (6 فرق) من الجيشين الثاني والثالث ودفع بهما إلى الجبهة الشرقية. فوصلاها بعد الانتصار الحاسم للجيش الثامن الألماني في معركة تاننبرج يوم 29 أغسطس، لكنهما شاركا بعد ذلك في معركة البحيرات المازورية 9. 14 سبتمبر 1914.

ج. سحب 3 فرق من الجيش الأول لحصار ميناء أنتورب البلجيكي.

د. سحب 3 فرق من الجيش الثاني لحصار حصن موبيج البلجيكي.

هـ. في يوم 26 أغسطس كانت قوة الجيوش الألمانية الثلاثة في بلجيكا قد انخفضت من 16 فيلق إلى 11 فيلق.

و. في يوم 4 سبتمبر أدرك مولتكة أن الجناح الأيمن فقد القدرة على تنفيذ مهمته الأصلية ولم تعد أوضاعه على الأرض مناسبة لتنفيذها فأصدر توجيهات بتعديل أوضاع ومهام الجيوش. وقد حمل هذا التعديل في طياته التخلي تماماً عن فكرة شليفن بتطويق واسع من الغرب يحصر الجيوش الفرنسية وكتفى مولتكة بفكرة تطويق محدود للوسط واليمين الفرنسي. وفي النهاية فشل مولتكة في تحقيق التطويق بنوعيه الواسع والمحدود.

ز. أعطت تقارير قادة الجيوش انطباعاً زائفاً بأنها قد أحرزت النصر الحاسم. وكانت قد انتصرت في جميع المعارك التكتيكية التي خاضتها. وفي هذه اللحظة. بالذات وفي يوم 26 أغسطس كان الجيش الأول الألماني يغير اتجاهه إلى الجنوب الشرقي بدلاً من الجنوب الغربي.

ح. يؤخذ على القيادة الألمانية ضعف السيطرة الحازمة المستمرة بين مولتكة في ستراسبورج وبين قادة الجيوش الألمانية. كما وضع ضعف التعاون والتنسيق العرضي بين الجيوش وظهور الثغرات بينها عند وصولها إلى خط المارن وخاصة بين الجيشين الأول والثاني.

ط. لوحظ انخفاض الخسائر الألمانية بالمقارنة بالخسائر الفرنسية في هذه المرحلة.

ي. يمكن القول بأن القيادة الألمانية قد جانبها الصواب في تطبيق عدد من مبادئ الحرب وهي:

• المحافظة على الهدف. الحشد. التعاون. السيطرة

ك. بعد هذا السرد نذكر كلمة المؤرخ البريطاني ليدل هارت: "من البداية، فإن مناورات من الحجم والجرأة التي خطط بها شليفن فاقا بكثير إمكانيات النقل التكتيكي المتوفرة لدى الجيش الألماني عام 1914".

وتأكيداً لهذه الكلمة علينا أن نتذكر أن حركة المناورة المروحية الواسعة للجناح الضارب خططت ونفذت قبل ظهور الدبابات وطائرة القتال وقبل تعميم استخدام الحملة الميكانيكية في نقل الجنود ونقل الاحتياجات. وربما نجد هنا التبرير لفشل خطة غزو فرنسا عام 1914 والتفسير لنجاحها عام 1940.

## 2. الجانب الفرنسي

أ. لم تكن لدى الخطة الهجومية في اتجاه الأكراس واللورين أي فرصة للنجاح من بادئ الأمر.

ب. شنت فرنسا هجومها الرئيسي طبقاً للخطة 17 في هذا الاتجاه يوم 7 أغسطس وأحبط الهجوم تماماً يوم 20 أغسطس. ولم تتكرر العمليات الحربية في اتجاه الأكراس واللورين حتى نهاية الحرب. وتؤكد أنها أراضي معروفة بحكم كثافتها وموانعها بأنها تدعم موقف المدافع وأن فرص المهاجم فيها ضئيلة.

ج. أخطأ الجانب الفرنسي في تقدير حجم القوات الألمانية كما أخطأ في اتجاه الهجوم وفي مداه واتساعه.

د. خسر الفرنسيون خلال معارك 1914 خسائر بشرية عالية بلغت 380 ألف قتيل، 600 ألف جندي في باقي الخسائر (جريح. أسير. مفقود). مما يرفع العدد إلى مليون جندي. خسر الفرنسيون خلال 5 أشهر هي عمر الحرب عام 1914 خيرة ضباط المشاة المدربين وبلغت الخسارة 80%.

هـ. تظهر إيجابيات القيادة الفرنسية في قرارات اتخذت أثناء إدارة الحرب - ومن أقوال بعض النقاد أن مولتكة كان يعيبه نقص الجرأة وأن جوفر كان يعيبه الإفراط في الجرأة. وإن كانت أكبر فضائل جوفر هي إدراكه المبكر لفشل الخطة 17 واحتفاظه هو وهيئة أركانها بالالتزان الفكري



ثم تقيمه الصحيح لأبعاد الخطة الألمانية الجسورة . يليها قدرته على اتخاذ القرار الصائب الحاسم بتحويل اتجاه جيوشه في الوسط واليسار لتواجه الشمال بدلاً من الشرق. للدفاع عن خط نهر المارن مرتكزاً على فردان في اليمين وحامية باريس في اليسار مما حصر الجيوش الألمانية داخل نتوء كبير .

و . كان من أهم قراراته تشكيل الجيش السادس ليعمل على يمين الجيش الأول الألماني مهدداً جانبه مؤخرته . وتم تشكيل هذا الجيش بفرق سحبت من جبهة الحدود المشتركة التي ثبت عدم جدواها .

ز . يذكر من إيجابيات القيادة الفرنسية الاحتفاظ باحتياطي كبير طوال مراحل الحرب وكان لا يقل عن جيش ميداني . ونلاحظ السرعة القياسية في تشكيل الجيش السادس (صدر الأمر 25 أغسطس) وظهر مؤثراً على جانب ج1 الألماني يوم 29 أغسطس .

ح . نقطة أخيرة تسجل للجنرال جوفر هي نجاحه في السيطرة المستمرة واتصاله من دون انقطاع بالقيادات المرعوسة وبالقوات فاكتسب ثقة الجميع قادة وجنوداً .







## جدول المحتويات

## أشكال

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجبهة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس

## المبحث الرابع

## المفاجأة السامة (1915)

## أولاً : الإستراتيجية

## 1. الجانب الألماني

قرر الجنرال فولكنهاين تركيز الجهود الرئيسية للقوات الألمانية هذا العام في الجبهة الشرقية لدعم النمسا بعد الهزيمة التي تلقتها أمام روسيا في معارك جاليسيا . بل اتخذ هدفاً أبعد بإحراز نصر نهائي وإخراج روسيا من الحرب .

مع تثبيت باقي الحلفاء في الجبهة الغربية اعتماداً على صلابة النطاقات الدفاعية وخطوط الخنادق . ولم تقم ألمانيا طوال العالم بأي عمل هجومي في هذه الجبهة تاركة بدء الهجمات لقوات الحلفاء .

شكلت ألمانيا 4 فرق جديدة دفعت بها إلى الجبهة الشرقية . كما سحبت عدداً من الفرق من الجبهة الغربية ونقلتها إلى الشرق وكان إجراء ضرورياً بعد انهيار موقف قوات النمسا في جبهة الكريات في مطلع عام 1915 .

أ . كانت قيادة القوات الألمانية في الجبهة الشرقية ما زالت للجنرال هندنبرج والجنرال لودندورف .

ب . وفي الجبهة الغربية بلغ نظام الخنادق درجة عالية من التحصين وتمرست القوات في أسلوب الدفاع القائم على الخنادق . مع تفوق واضح للألمان في استخدام الرشاش المتوسط وفي استخدام الهاون والمدفعية المتوسطة والثقيلة .

ج . حاول الألمان تفجير مفاجأة درامية باستخدام الغاز خلال هذا العام (أبريل 1915) ثم استخدام الجانبان . وبعد حساب إيجابياته وسلبياته اعتبر سلاح إزعاج وليس سلاح حسم لكسب المعارك .

د . احتفظ الألمان بعدد من الموانئ البلجيكية المطلة على بحر المانش وضاعفوا نشاطهم في حرب الغواصات وأحدثوا خسائر فادحة في البحرية البريطانية وفي السفن المدنية المتجهة إلى بريطانيا .

## 2. جانب الحلفاء

## أ. مقارنة القوات في الجبهة الغربية

• الحلفاء: فرق فرنسية 107 + فرق بريطانية 37 = إجمالي 144 فرقة .

• الألمان: إجمالي 65 فرقة .

نسبة تفوق الحلفاء 2.2 : 1 . ويذكر أن لألمانيا 65 فرقة أخرى في الجبهة الشرقية .

ب . قامت إستراتيجية الحلفاء على أساس الهجوم في الجبهة الغربية اعتماداً على تفوقهم العددي .

ج . دعمت القوة البريطانية وزاد عدد فرقها من 6 إلى 37 (منها 2 فرقة كندية) . وشكلت في جيشين الأول البريطاني والثاني البريطاني . واستمر الجنرال دوجلاس هيغ قائداً للقوة (BEF) .

د . شن الحلفاء طبقاً لإستراتيجيتهم الهجومية هجمات متعددة وفي كافة القطاعات مستخدمين أسلوب الحشد وإحراز تفوق ساحق في القوات وفي نيران المدفعية إلا أن الكلمة الفاصلة في معارك هذا العام كانت للرشاش المتوسط وأسلوب حرب الخنادق .

هـ . رد الحلفاء على الأجراء التركي بإغلاق مضيق الدردنيل في وجه سفن الحلفاء فقاموا بفتح مسرح عمليات جديد في مضيق الدردنيل بهدف

فتح طريق الملاحة عنوة والسيطرة البرية على أكتاف المضيق أخذين في الاعتبار تهديد العاصمة القسطنطينية كهدف نهائي.

## ثانياً : أهم المعارك في الجبهة الغربية عام 1915

16 فبراير . 30 مارس  
معركة شامبين الأولى . هجوم فرنسي على ج3 ألماني . استمر القتال 43 يوماً . بهدف الاستيلاء على خط الحديد الذي يستخدم في إمداد ج3 ألماني وقطع الإمداد عن القوات الألمانية في قطاع شامبين . تقدم الفرنسيون عدة مئات من الأمتار . أحبط الهجوم . بلغت الخسائر الفرنسية 240 ألف جندي .

10 . 11 مارس  
معركة نيف شابل . هجوم بريطاني متزامن مع الهجوم الفرنسي في معركة شامبين قاد الهجوم الجيش الأول البريطاني وقام الجيش الثاني البريطاني بالثبوت . دارت المعركة في الجناح الأيسر لقوات الحلفاء . نجح الهجوم في إحداث ثغرة في الدفاعات الألمانية في اليوم الأول . سارع الألمان بالهجوم المضاد في اليوم الثاني وأوقفوا الهجوم البريطاني الذي تكبد خسارة 13 ألف جندي .

22 أبريل . 25 مايو  
معركة إيبر الثانية . هجوم بريطاني . استمرت 34 يوماً بدأت المعركة سعت 1700 يوم 22 أبريل بقصف مدفعي شديد . بمجرد بدء الهجوم البريطاني أطلق الألمان سحابة غاز سام أصابت وحدة القناصة الجزائريين (Les Tirailleurs) وحدثت ثغرة في صفوف المهاجمين عرضها 4 أميال . أعاد القائد البريطاني بناء الهجوم بلواء كندي . ومرة ثانية يوم 24 أبريل أطلق الألمان ضربة غاز ثانية أحدثت التأثير الأول نفسه في القوات الكندية . وكانت المفاجأة أن الجنود الألمان تأثروا بالغازات السامة التي أطلقوها ولم ينجحوا في استثمار تأثير ضربة الغاز . وفي النهاية قام الألمان بهجوم مضاد انتهى بدخول قواتهم في نتوء إيبر . وبعد قتال 5 أسابيع فشل البريطانيون واضطر الألمان إلى الانسحاب من النتوء . بخسائر 60 ألف بريطاني ، 35 ألف جندي ألماني .

9 مايو . 18 يونيو  
معركة أرتوا الثانية . شن الفرنسيون هجوماً عنيفاً في أرتوا . استمرت المعركة 40 يوماً . بلغ الحشد الفرنسي 18 فرقة في مواجهة 12 ميل أمام 4 فرق ألمانية . بدأ الهجوم بتمهيد مدفعي مركز . تقدم المشاة الفرنسيون عدة مئات من الأمتار . في النهاية أحبط الهجوم الفرنسي بخسائر 100 ألف جندي مقابل 75 ألف ألماني .

22 سبتمبر . 6 نوفمبر  
معركة شامبين الثانية . هجوم فرنسي . استمر القتال 45 يوماً . بدأت المعركة بتمهيد مدفعي استمر 3 أيام اشترك فيه 900 مدفع ثقيل ، 1600 مدفع ميدان . قام بالهجوم الجيش السابع الفرنسي و10 فرق خيالة . بدأ هجوم المشاة سعت 0915 يوم 25 سبتمبر . في النهاية توقف القتال من دون إحراز نتائج تذكر .

29 سبتمبر  
معركة أرتوا الثالثة . (يطلق عليها معركة ليس (Lys) . هجوم بريطاني أهم ما يميزها استخدام الغازات السامة إنما من الجانب البريطاني هذه المرة . بدء الهجوم سعت 0630 يوم 29 . بددت الرياح سحابة الغاز فلم تحدث التأثير المطلوب . قام بالهجوم الجيش الأول البريطاني في الاتجاه الرئيسي وعلى يمينه ج10 فرنسي يؤمن الجانب الأيمن . وعلى يساره ج2 بريطاني يؤمن الجانب الأيسر . توقف الهجوم من دون تحقيق أي نجاح .

## ثالثاً : أهم الأحداث في باقي مساح الحرب عام 1915

### 1. الجبهة الشرقية

31 يناير  
استخدم الألمان الغاز السام ضد الروس في معركة بولموف (قبل استخدامه في الجبهة الغربية بثلاثة أشهر) .

7 . 21 فبراير  
نفذت الخطة بهجوم متزامن ألماني بالجيش 11 من بروسيا الشرقية في الشمال . مع هجوم نمساوي بالجيش الرابع من جبال الكريات في الجنوب . أسفر الهجوم الألماني



عن نتائج حاسمة بتدمير الجيش العاشر الروسي الذي لجأت 3 فيالق منه إلى الفرار وتم تطويق الفيلق الروسي الرابع (رقم 20) وأسر 100 ألف جندي روسي في غابة أوجوستوف.

أما في الهجوم فقد أصيب الجيش النمساوي الرابع بالهزيمة.

المحصلة عدم تحقيق الهدف الإستراتيجي للهجوم.

المحصلة عدم تحقيق الهدف الإستراتيجي للهجوم.

28 أبريل تحول ج11 ألماني من بروسيا الشرقية إلى جبهة الكريات لنجدة القوات النمساوية.

2 .4 مايو دارت معركة جورليس تار (Yorlic Tarn) . هجوم ألماني بالجيش 11 مع هجوم روسي بالجيش الرابع . في جبهة الكريات . حقق الهجوم مفاجأة الجيش الثالث الروسي الذي انسحب من جبال الكريات . وتمكن الألمان والنمساويون من اختراق الدفاعات الروسية في جاليسيا . وترك الروس خلفهم 140 ألف جندي أسرى . وفي 22 يونيو استردت النمسا إقليم جاليسيا

16 . 18 يولييه معركة كراسنوتاف . انتصار آخر لألمانيا والنمسا .

4 . 5 أغسطس ألمانيا تتخلل وارسو .

30 سبتمبر انسحاب الروس إلى خط دفاعي جديد على مسافة 480 كم إلى الشرق بسبب الانهيار المعنوي واللوجستي الذي حل بقواتهم .

## 2. جبهة البلقان

3 سبتمبر بدء إبرار نصف مليون جندي من قوة مشتركة بريطانية فرنسية في ميناء سالونيك (اليونان) . بهدف نجدة الصرب . لكن القوة لم تحقق المهمة بسبب هزيمة الصرب على كل الجبهات .

7 أكتوبر ألمانيا والنمسا تغزوان الصرب من اتجاه الشمال .

11 أكتوبر بلغاريا تغزو الصرب من الشرق .

14 أكتوبر هزيمة الصرب .

15 ديسمبر انسحاب فلول الجيش الصربي على الساحل الألباني .

## 3. الجبهة الإيطالية

26 أبريل انفصال إيطاليا عن التحالف الثلاثي (مع ألمانيا والنمسا) وانضمامها إلى الحلفاء بموجب معاهدة سرية وقعت في لندن مع بريطانيا وفرنسا وروسيا . تعهدت إيطاليا بدخول الحرب إلى جانب الحلفاء مقابل مكاسب إقليمية في أرض التيرول وعلى ساحل الأدرياتيكي .

23 مايو إيطاليا تعلن الحرب على النمسا .

الجيش الإيطالي بقيادة لويجي كادورنا، تشن 11 هجوماً عبر نهر ايسونزو . في سلسلة من المعارك استمرت عامين من دون إحراز أي نجاح يذكر .

23 مايو 2 ديسمبر معارك ايسونزو من 1 إلى 4 خسرت إيطاليا 275 ألف جندي . مقابل 165 ألف جندي نمساوي

## 4. جبهة الشرق الأوسط

2 فبراير 1915 قامت قوة تركية تعدادها 20 ألف جندي تحت قيادة الكولونيل الألماني فريدريك كرس فون كرسنشتاين بمحاولة عبور قناة السويس في نقطة تقع في منتصف المسافة بين بحيرة التمساح والبحيرات المرة الكبرى . عبرت القناة 3 قوارب محملة بالجنود لكنهم تعرضوا لنيران سفن حربية بريطانية وفرنسية . وفشلت محاولة العبور . انسحبت القوة من حيث أنتت عن طريق "نخل"، إلا أن البريطانيين لم يكونوا جاهزين بقوت برية ولا بأعداد كافية من الجمال، فلم يتمكنوا من مطاردة القوة المنسحبة.

## ب. العراق

16 مايو احتل البريطانيون الأهواز لحماية خط أنابيب النفط.  
3 يونيو احتل البريطانيون العمارة على نهر دجلة.  
25 يوليو دخل البريطانيون الناصرية على الفرات.  
2 سبتمبر دخل البريطانيون كوت.  
7 ديسمبر بدأ الأتراك فرض حصار على القوات البريطانية في مدينة كوت.

## 5. حملة الدردنيل 1915

31 أكتوبر 1914 أعلن الحلفاء الحرب على الدولة العثمانية . فبادرت بإغلاق مضيق الدردنيل لفرض حصار بحري على الموانئ الجنوبية الروسية ولقطع محور الإمداد البحري من البحر المتوسط إلى البحر الأسود.

اقترح كتشنر (وكيل وزارة الحرب البريطانية) قيام الحلفاء بمظاهرة بحرية عند الدردنيل . تلقى ونستون تشرشل (وزير البحرية) الفكرة وتحمس لها وعمل على توسيع دائرة الأهداف بالاستيلاء على الدردنيل وتهديد العاصمة القسطنطينية وبذا يتوصل الحلفاء إلى هزيمة تركيا بضرية واحدة في أكثر النقاط تعرضاً .

13 يناير 1915 صدق مجلس الحرب البريطاني على الفكرة الإستراتيجية كما عرضها تشرشل وتتلخص في الاستيلاء على شبه جزيرة جاليبولي في مضيق الدردنيل وما يتفرع من هذه الخطوة من أهداف مرحلية وبعيدة.

15 فبراير : 18 مارس مرحلة الاقتحام البحري للمضيق عنوة.

شكلت قوة بريطانية فرنسية لتحقيق المهمة.

19 فبراير جرت محاولة الاقتحام . وقامت بحرية الحلفاء بقصف الحصون والمواقع الخارجية للدردنيل . وتمكنت جماعات إبرار بحري من نسف عدد من المواقع التركية على الشاطئ. وفي النهاية اضطرت القوة البحرية للانسحاب بسبب غرق بارجة فرنسية وبارجة وطراد بريطانيين في حقل ألغام غير مكتشف . كما أعطت 3 سفن أخرى.

بذا انتهت المرحلة البحرية الصرفة.

25 أبريل مرحلة الإبرار البحري (الأولي). شكلت قوة الإبرار من 6 فرق بريطانية (نيوزيلندية وأسترالية) مدعمة بفرقة فرنسية. مقابل 6 فرق تركية مدافعة بقيادة ألمانية.

نجحت القوة في الإبرار على الشاطئ الغربي للدردنيل في شبه جزيرة جاليبولي البريطانية على الشاطئ الأوروبي والفرنسيون على الشاطئ الآسيوي.

8 مايو، 4 يونيو، 12 يولييه قامت القوة بثلاث محاولات فاشلة لتوسيع رأس الشاطئ.

6 أغسطس مرحلة الإبرار البحري (الثانية).

دعم البريطانيون الإبرار بخمس فرق أخرى ليصبح المجموع 12 فرقة للحلفاء وفي المقابل دعم الأتراك قواتهم بـ 9 فرق أخرى ليصبح المجموع 15 فرقة للأتراك .

كرر الحلفاء محاولاتهم لتوسيع رؤوس الشواطئ.

15، 25 أغسطس فشل البريطانيون في توسيع رؤوس الشواطئ. وبحلول الخريف هطلت أمطار غزيرة ونفشت الأمراض في صفوف جنود الحلفاء. قامت القيادة البريطانية بتغيير الجنرال إيان هاملتون وعينت مكانه تشارلس مونرو وكان الأول قد طلب الانسحاب وجاء الثاني فعزز مطلبه.

10 ديسمبر 1915 : 9 خلال شهر واحد أخلت جميع قوات الحلفاء (12 فرقة) من شبه جزيرة جاليبولي ومن كافة مواقعها في مضيق الدردنيل . تم الانسحاب بأسلوب نموذجي في التنظيم والتعاون من دون خسارة فرد واحد . وهو نوع من العمليات الحربية التي اشتهر البريطانيون بتخطيطها وتنفيذها بمهارة فائقة . بلغت الخسائر الإجمالية للحلفاء 214 ألف جندي خلال عام كامل من القتال في هذه الحملة.

تعتبر حملة الدردنيل فكرة إستراتيجية هائلة، لكنها فشلت بسبب أخطاء في التنفيذ التكتيكي. وعموماً فقد كان قرار الانسحاب ضرورياً بعد نجاح ألمانيا والنمسا في اجتياح الصرب وفتح الطريق البري الموصل إلى تركيا.

## 6. جبهة القوقاز

زالت القوة التركية من 40 فرقة (تعدادها 500 ألف جندي) إلى 52 فرقة (تعدادها 800 ألف). وفي معركة دارت عند كاراكليس خسر الأتراك 10 آلاف جندي وتمكن القائد الروسي باراتوف من أسر 6 آلاف آخرين . غير أن يودينتش قائد الفيلق لم يتمكن من استغلال النجاح.

رابعاً : حصاد العام عام 1915

### 1. الجبهة الغربية

أ. فشل الحلفاء في إحرار أي تقدم حتى على المستوى التكتيكي في جميع المعارك الهجومية التي شنوها خلال العام . وثبتت جلياً عجز المهاجمين عن اختراق نظام الخنادق المحصنة . كما لوحظ أن القطاعات المختارة للهجوم كانت تتميز بميادين ضرب نار جيدة لصالح المدافعين .

كما تأكد فاعلية الرشاش المتوسط وقدراته على الفتك بالمشاة المهاجمين .

ب. ظهر قصور وبطء في استغلال الأنفاق الثانية والاحتياطات في استغلال ثغرات الاختراق التي تحدثها الأنفاق الأولى في الهجوم .

ج. لعبت مدفعية الميدان دوراً مؤثراً في التمهيد النيرانى وإن كانت لم تملك مفتاح الحل لإسكات الرشاشات المتوسطة .

د. استخدم الألمان الغازات السامة لأول مرة . ثم استخدمها الجانبان . وظهر أنها سلاح إزعاج وليس سلاح حسم . كما تبين تأثير الرياح في تبديدها واحتمال تأثر مستخدمها بالغازات التي يطلقها هو . وعموماً فهي تجعل من العسير استغلال الثغرة التي تحدثها .

هـ. تكبد الجانبان خسائر بشرية فاحشة وإن كانت خسائر المهاجم تفوق خسائر المدافع وأصبح من المألوف سماح أرقام خسائر تصل إلى مئات الألوف في جانب واحد في معركة واحدة .

و. وعموماً فقد سارت حالة الجمود في هذه الجبهة خلال العام .

### 2. الجبهة الشرقية.

أ. أحرز الألمان انتصارين ساحقين على الروس . الانتصار الأول في معركة مازوريا بالجيش العاشر الألماني في اتجاه بروسيا الشرقية . والثاني بالجيش 11 الألماني في معركة جورليس تارنوف . دخل الألمان وارسو 5 أغسطس 1915 ونجحوا في إنقاذ قوات النمسا من



الانهيار العسكري والمعنوي.

ب. تميزت ألمانيا بالتفوق في الحشد الإستراتيجي باستخدام شبكة سكة حديد رائعة وبحسن وكفاءة تشغيلها تم نقل جيوش كاملة بين الجبهتين ومن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب في الجبهة الواحدة.

ج. نجح الثلاثي ألمانيا والنمسا وبلغاريا في اجتياح الصرب وفتح الطريق البري مع تركيا.

واضطر الحلفاء في الوقت ذاته إلى سحب نصف مليون جندي من الجبهة الغربية ونقلهم إلى ميناء سالونيك (اليونان) في محاولة لإنقاذ الصرب.

### 3. حملة الدرينيل

على الرغم من دفع 12 فرقة من الحلفاء وإبرارها في شبه جزيرة غاليبولي مدعومة بقوة بحرية بريطانية فرنسية فقد واجهت على البر 15 فرقة تركية. أحبطت الحملة وتم انسحاب بريطاني فرنسي نموذجي.

### 4. الجبهة الإيطالية.

أ. لم تحرز إيطاليا أي نجاح في معاركها الهجومية ضد النمسا. لكنها نجحت في جذب قوات من النمسا وبالتالي تخفيف الضغط النمساوي على روسيا في جبهة جاليسيا والكربات.

ب. دخول إيطاليا في الحرب إلى جانب الحلفاء حقق تأمين طريق المواصلات البحري للحلفاء في مياه البحر المتوسط وفي الاتصال بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادي.





## جدول المحتويات

## أشكال

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجيبة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس

## المبحث الخامس

## "ميلاد الدبابة، نجدة الحليف" (1916)

## أولاً : الإستراتيجية

## 1. الجانب الألماني

تبنى فولكنهاين دائماً إستراتيجية الاستنزاف بالهجوم في مراحل وكل مرحلة لها هدف محدود وليس هجوماً عاماً .

أ. كانت رؤيته أن فرنسا وصلت مجهدة إلى نهاية طاقاتها الحربية ولم يعد لديها المزيد

ب. وفي الإمكان دفعها إلى نقطة الانكسار . وأن أضعف نقطة في البناء الحربي الفرنسي هو طاقاتها البشرية المحدودة . وضع فولكنهاين إستراتيجيته عام 1916 على أساس استنزاف القوة البشرية الفرنسية بتوجيه الهجوم الرئيسي في الجبهة الغربية ضد القوات الفرنسية بالذات .

ج. قرر فولكنهاين الهجوم مع دقة اختيار الهدف الإستراتيجي الذي يجذب القيادة الفرنسية إلى الدفاع عنه حتى آخر رجل . وكان المصطلح (To Bleed France White) . ووقع الاختيار على المنطقة المحصنة الفرنسية في فردان لمبررات سنكرها في سياق هذا الفصل .

د. يخصص مجهود ثانوي في الجبهة الشرقية مع استمرار دعم النمسا والمحافظة على المكاسب الهائلة التي أحرزها الألمان والتي أسفرت عن دخول وارسو في الشمال والتي أحرزها النمساويون بدخول جاليسيا في الجنوب .

هـ. تشن ألمانيا حرب غواصات غير محدودة ضد البحرية البريطانية ضد السفن المدنية التي تتعامل مع الجزر البريطانية . بهدف فرض الحصار البحري حول بريطانيا أو على الأقل إحداث حالة من التهديد المستمر لخطوط المواصلات الحيوية التي تربط بريطانيا بمستعمراتها عبر البحار .

و. نشط السلاح الجوي الألماني وشن إغارات على مدن وأهداف بريطانية مستخدماً المنطاد زبلن [1] في أغلب الإغارات .

## 2. الحلفاء

أ. في نهاية عام 1915 عقد مؤتمر للقادة العسكريين لدول الحلفاء في مركز قيادة الجنرال جوفر في باريس حضره قادة جيوش فرنسا وبريطانيا . إيطاليا . بلجيكا . ومندوزيين عن روسيا واليابان . وفيه تعهدوا بشن هجوم عام تزامن . موعده صيف 1916 في جميع الجبهات . وتشارك في الهجوم جيوش فرنسا وبريطانيا وروسيا وإيطاليا .

ب. في مجال البحر عملوا على تأكيد الحصار البحري وتضييق الخناق على الأسطول الألماني داخل مياهه الإقليمية .

ج. في مجال الحرب الجوية . ينشط الحلفاء باستخدام قاذفات قنابل لقصف أهداف صناعية في ألمانيا .

## ثانياً : أهم المعارك في الجبهة الغربية

## نخص بالذكر معركتين من أهم معارك عام 1916

معركة فردان	هجوم ألماني	دفاع فرنسي
معركة السوم	هجوم بريطاني	دفاع ألماني

## 1. معركة فردان (انظر شكل أهم معارك عام 1916)



اختار فولكنهاين فردان هدفاً لتحقيق إستراتيجية الاستنزاف. وقد وقع الاختيار على هذه المنطقة الحصينة في الدفاعات الفرنسية لعدة أسباب، منها:

أ. كانت فردان بالنسبة للشعب والجيش الفرنسي رمز الصمود على خط المارن في معارك 5. 9 سبتمبر 1914، وسقوطها سيحدث تأثيراً معنوياً عميقاً لدى الفرنسيين.

ب. تعتبر فردان أحد المفاتيح الرئيسية في خط الدفاع الفرنسي. ويرتكز عليها يمين الدفاع بقوات الجيش الثالث الفرنسي. غير أن طبيعة المواقع الفرنسية المدافعة كانت عبارة عن نتوء يمكن مهاجمته من عدة اتجاهات في وقت واحد.

ج. يحد نتوء فردان خط حديدي واحد يعتبر شريان إمداد المنطقة ويمثل نقطة ضعف. وفي حالة نجاح الألمان في الوصول إليه فسيصاب الموقف اللوجستي للجيش الثالث بالارتباك.

د. سهولة إغراء القيادة الفرنسية وتوريطها ببذل تضحيات بشرية ومادية فاحشة وهما ما يتمشى مع فكرة الاستنزاف التي أخذ بها فولكنهاين.

القوات الألمانية المهاجمة : الجيش الخامس بقيادة ولي العهد وليام.

القوات الفرنسية المدافعة : الجيش الثالث مدعماً بوحدة فرنسية متعددة تدفقت للمساعدة والصمود. وقاد العملية الدفاعية كلها الجنرال بيتان.

سعت 0715 يوم 21 فبراير بدأ القصف المدفعي الألماني على مواجهة 25 كم. نتج عنه تدمير الأسلاك الشائكة وتدمير الخنادق الفرنسية شرق نهر الميز. بدء المرحلة الأولى.

سعت 1645 يوم 21 فبراير تقدم الألمان على مواجهة 4 كم.

24 فبراير تدمير خطوط الدفاع الفرنسية شرق نهر الميز

25 فبراير وصول الجنرال بيتان. قام بتنظيم الدفاع في قطاعات وأمر بشن هجمات مضادة أبطأت من تقدم الألمان.

16. 6 مارس بدء المرحلة الثانية للهجوم. وسع فولكنهاين الجبهة لتشمل غرب نهر الميز ونجحوا في تدمير خط السكة الحديد المستهدف.

هـ. التعاون الإستراتيجي بين جبهات الحلفاء بهدف تخفيف الضغط الألماني الواقع على فردان.

9 مارس حتى أول نوفمبر قام الإيطاليون بشن سلسلة معارك هجومية عبر نهر ايسونزو لجذب القوات النمساوية والقوات الألمانية التي تدعمها.

4 يونيو حتى 20 سبتمبر شن الجنرال الكسي بروسيلوف هجوماً عنيفاً في منطقة Priepet Marshes ونجح في اختراق الدفاعات النمساوية إلى عمق 80 كم.

4 يوليه سحب الألمان 15 فرقة من الجبهة الغربية ونقلوها إلى الجبهة الشرقية لصد هجوم بروسيلوف وإنقاذ القوات النمساوية. مما خفف وطأة الهجوم الألماني في فردان.

20 سبتمبر نجح الألمان في إيقاف هجوم بروسيلوف.

1 يوليه 18 نوفمبر معركة السوم. هجوم بريطاني. منذ بدأ هذا الهجوم نجح في جذب الفرق الألمانية ورفع الضغط عن فردان. واضمحل الهجوم الألماني وأصابه الذهول والاضمحلال.

17 مارس 19 أبريل شن الألمان الهجوم الثالث في فردان. وفي 7 يونيو وصل تقدمهم إلى المدينة.

21 يونيو

استخدم الألمان الغازات السامة وفي 23 يونيو وصلوا إلى الخط الأخير في الدفاعات الفرنسية. وكرر بيتان عبارته On les aura بمعنى "لن يَمروا".

11 يوليه

أوقف الهجوم الألماني. أخفقت القيادة الألمانية في تحقيق جميع أهدافها من الهجوم.

## و. نتائج ودروس معركة فردان

### (1) كانت أكبر المفاجآت في تقارب الخسائر بين الجانبين:

(أ) الخسائر الفرنسية 315 ألف جندي.

(ب) الخسائر الألمانية 280 ألف جندي.

(ج) إجمالي الخسائر 595 ألف جندي.

بدا لم يحقق فولكنهاين هدفه في استنزاف القوى البشرية الفرنسية.

(2) صارت فردان رمزاً للدمار في الحرب الحديثة وتحولت المدينة إلى أطلال.

(3) كان استخدام المدفعية مثالياً من الجانبين. وللمرة الأولى تتفوق المدفعية الفرنسية المتوسطة عيار 155مم وتتمر بطاريات الهاوتزر الألماني 420مم.

(4) أهم دروس معركة فردان على الإطلاق هو بروز التعاون الإستراتيجي الفعال بين مساح الحرب والجبهات. فقد كانت أدوار الحلفاء مؤثرة إلى أبعد الحدود في تخفيف قيضة الألمان على فردان حتى نجحوا في جذب الفرق الألمانية إلى الجبهات الأخرى وهي حسب الأهمية:

(أ) هجوم بروسيلوف الروسي في الجبهة الشرقية.

(ب) هجوم السوم البريطاني في الجبهة الغربية.

(ج) هجوم ايسونزو الإيطالي ضد النمسا.

(5) كانت خاتمة النتائج ترقية فولكنهاين من رئاسة هيئة الأركان الألمانية وإعلان فرنسا عن الجنرال بيتان بطلاً قومياً.

## 2. معارك السوم (انظر شكل أهم معارك عام 1916)

خطط لها القائد البريطاني الجنرال ألكسندر هيج. ووصفها بعض المعلقين بأن هيج يعاود الهجوم في الاتجاه الخاطئ. فقد كان وادي السوم عارياً من الأهداف الإستراتيجية. لكن الهدف الرئيسي العاجل كان نجدة الحليف فرنسا من الضغوط الواقعة عليها في فردان. استمرت المعركة 140 يوماً. وحققت الهدف الرئيسي فمنذ أطلقت أول قذيفة في معركة السوم لم يوجه الألمان أي دعم إلى قواتهم المهاجمة المتورطة في فردان.

كما أوفى البريطانيون بالتعهد بشن هجوم عام مترامن في صيف 1916. ومن أهم ما تنكر به معارك السوم أنها المكان والزمان الذي شهد ميلاد الدبابات سلاح المستقبل.

حين بدأ الهجوم البريطاني في معارك السوم كان الفرنسيون قد وصلوا إلى أقصى حالات الإجهاد في القتال المستميت دفاعاً عن فردان وكانوا في حالة لا تسمح لهم بشن هجوم الصيف الذي تعاهد عليه الحلفاء لكنهم كانوا قد سدوا نصيبهم كاملاً بوقفهم وصمودهم البطولي في فردان.

أول يوليه 1916

بدء معركة السوم. هجوم بريطاني. بعد تمهيد مدفعي استمر 7 أيام. قاد الهجوم الجيش الرابع البريطاني (المشكل حديثاً) وهاجم بقوة 15 فرقة مشاة على مواجهة 15 ميلاً. بمحاذاة نهر السوم وجنوبه. لم يحقق الهجوم أي مفاجأة للألمان وأبدوا مقاومة شديدة. وقامت الرشاشات المتوسطة الألمانية بدورها المعروف في حصد المشاة البريطانيون الذين هاجموا بتشكيل منضم وبكثافة عالية للغاية بلغت جندي واحد لكل ياردة. بلغت الخسائر

البريطانية في اليوم الأول رقماً قياسيًّا: 57.450 جندي وهو أعلى خسائر في يوم واحد من جانب واحد طوال الحرب. كسب البريطانيون موطناً قدم في خطوط الدفاع الألمانية. وحقق الفرنسيون في اليمين اختراقاً أعمق.

ظهرت الدبابات - صناعة واستخدام بريطاني - اشترك في القتال 36 دبابة وصل منها إلى الخطوط الألمانية 7 دبابات. اتضح بتجربة القتال العملي أنها تدوس فوق الأسلاك الشائكة ولا تبالي بنيران الرشاش وتعبر فوق فتحة الخندق.

غير أن أهم سلباتها كانت في الأعطال الفنية وعدم القدرة على اجتياز الحفر الكبيرة التي تحدثها دانات المدفعية. كما تفقد قدرتها على عبور الأراضي في الأماكن الموحلة كما لوحظت ظاهرة إرهاق الأطقم.

وصل الألمان إلى الموقع الثاني في الدفاعات الألمانية.

أوقف الهجوم البريطاني من دون تحقيق نجاح ينكر.

15 سبتمبر 1916

18 نوفمبر

### نتائج ودروس معركة السوم

- أ. التعاون الإستراتيجي المؤثر. فبمجرد بدء الهجوم البريطاني في السوم يوم أول يولييه أوقف الألمان هجومهم في فردان يوم 11 يولييه. لدرجة أن الفرنسيين تمكنوا من معاودة الهجوم في فردان في 24 أكتوبر وفي 15 ديسمبر ونجحوا في استرداد كل الأراضي التي كانوا قد أخذوها.
- ب. قدمت الدبابات صورة مبدئية عن إمكانياتها في حل معضلات حرب الخنادق. وأعطت الأمل في الخروج من مرحلة الجمود إلى مرحلة جديدة من خفة الحركة والمناورة.

ج. وصلت الخسائر البشرية إلى أعلى معدلاتها:

- البريطانيون 42 ألف جندي.
- الفرنسيون 195 ألف جندي.
- إجمالي الحلفاء 615 ألف جندي.
- الألمان 650 ألف جندي.
- إجمالي خسائر الطرفين 1.265 جندي.

ثالثاً: أهم الأحداث في باقي مساح الحرب

### 1. الجبهة الشرقية

4 يونيو 1916 القيادة الروسية تفي بتعهداتها في شن هجوم الصيف بل وتبدأه مبكراً بهجوم هائل شنه الجنرال ألكسي بروسيلوف في منطقة (Pripet) Marshes في جبهة النمسا. بقوة 130 فرقة روسية في مقابل 46 فرقة ألمانية و 40 فرقة نمساوية. حقق الهجوم مفاجأة كبيرة وأحرز نجاحاً باهراً. فقد اخترق الروس الدفاعات النمساوية لمسافة 80 كم ودمروا الجيش النمساوي الرابع والجيش السابع. وحقق الهجوم هدفين:

الأول: نجدة فرنسا. فقد اضطر الألمان إلى نقل 15 فرقة من الجبهة الغربية ودفعوا بها على وجه السرعة إلى الجبهة الشرقية فوصلت يوم 4 يولييه كي تساند قوات النمسا التي قاربت على الانهيار.

الثاني: تخيف ضغط القوات النمساوية الواقع على إيطاليا. فاضطرت النمسا إلى سحب 8 فرق من الجبهة الإيطالية ونقلها إلى الجبهة الروسية.

نجح الألمان في صد هجوم بروسيلوف.

20 سبتمبر 1916



أول سبتمبر 1916	الفيلد مارشال أوجست فون يقود جيش الدانوب الألماني ويعبر حدود رومانيا.
6 ديسمبر 1916	القوات الألمانية تستولي على بوخارست عاصمة رومانيا (وكانت قد دخلت الحرب في صف الحلفاء في 27 أغسطس من العام نفسه).

### نتائج العمليات الحربية في الجبهة الشرقية

كان هجوم بروسيلوف هو أهم أحداث الجبهة الشرقية عام 1916 وقد نتج عنه:

أ. تخفيف شدة الهجوم الألماني الواقع على فرنسا في فردان.

ب. توقف هجوم النمسا ضد إيطاليا.

ج. وصول النمسا إلى حافة الانهيار وكانت تخرج من الحرب لولا وصول النجدة الألمانية.

د. وقوع خسائر بشرية جسيمة في جميع الأطراف بلغت مليون جندي روسي ومليون جندي نمساوي وألماني.

هـ. بدأت روسيا أول الطريق المؤدي إلى الثورة على النظام القيصري والخروج من الحرب.

### 2. جبهة البلقان

25 يوليو وصول فلور الجيش الصربي إلى سالونيك (اليونان).

27 أغسطس رومانيا تعلن الحرب على ألمانيا . منحازة إلى جانب الحلفاء.

23 نوفمبر القوات الألمانية تعبر نهر الدانوب وتدخل بوخارست . فرار القوات الرومانية والقوات الروسية.

### 3. جبهة الشرق الأوسط

#### أ. مصر وفلسطين

5 يونيو الشريف حسين والي مكة يعلن الثورة على الحكم التركي.

5 أغسطس انتصار البريطانيين على الأتراك عند رمانة ( سيناء ) .

21 ديسمبر البريطانيون يدخلون مدينة العريش.

#### ب. العراق

21 يناير، 8 مارس، 22 أبريل: 3 محاولات بريطانية لرفع الحصار التركي عن مدينة كوت فشلت جميعها واستمر

الحصار حتى استسلمت الحامية البريطانية في كوت يوم 29 أبريل.

### 4. الجبهة الإيطالية

9 مارس . 17 مارس هجوم إيطالي في معركة إيسونزو الخامسة . انتهى القتال من دون مكاسب.

15 مايو . 17 يونيو هجوم نمساوي قوي في أسياجو . اضطر النمساويون لقف الهجوم وسحب 8 فرق ونقلها إلى جبهة جاليسيا لصد هجوم بروسيلوف.

6 . 17 أغسطس معركة إيسونزو السادسة . انتهت بتقدم النمساويين 4 أميال وبناء رأس كوبري على نهر إيسونزو .

14 . 17 سبتمبر إيسونزو السابعة

10 . 12 أكتوبر إيسونزو الثامنة جرت 3 محاولات إيطالية لتوسيع رأس الكوبري انتهت جميعها بالفشل

## 5. جبهة القوقاز

توقع الروس أن تقوم القيادة التركية بنقل الفرق التركية من شبه جزيرة جاليبولي (بعد انسحاب الحلفاء) إلى جبهة القوقاز . فسارع الروس بالهجوم في يناير دخلوا كوبروكوى . وفي فبراير دخلوا أرضروم . وفي مارس احتلوا طرابيزون .

وفي يولييه تابعوا الهجوم واحتلوا بايبورت وارزنكان . ودمروا الجيش الثالث التركي . وحاول الجيش الثاني التركي دخوله مدينتين في الجنوب هما موش (Mus)، وبيثلين في أغسطس لكن الروس استعادوا المدينتين خلال أسبوع واحد من القتال .

## رابعاً : حصاد العام 1916

1. انتهى عام 1916 بخيبة أمل للألمان في معركة فردان . فقد فشلوا في تحقيق جميع الأهداف التي سعوا إلى تحقيقها .

بل حققت معركة فردان نتائج عكسية . فالدفاع الفرنسي أثبت تماسكه وارتفعت معنويات الفرنسيين جنوداً وشعباً إلى أعلى درجاتها واكتسبوا ثقة هائلة في قيادتهم وفي أنفسهم . أما الخسائر البشرية واستنزاف القوات الفرنسية التي سعى إلى فولكنهاين إلى إنزالها بالقوات الفرنسية فقد جاء نصيبه منها مقارباً لنصيب الفرنسيين (280 ألف للألمان مقابل 345 ألف للفرنسيين) .

2. حقق التنسيق والتعاون الإستراتيجي أفضل النتائج . فقد سارعت قوات الحلفاء إلى نجدة فرنسا في وقت الشدة . وقامت جميعها بهجمات مؤثرة في جبهات متعددة اضطر معها الألمان إلى تشتيت قواتهم وتخفيف قبضتهم الثقيلة الواقعة على فردان .

3. فشل الهجوم البريطاني في السوم ولم يحقق مكاسب من الأرض . لكنه حقق الهدف الإستراتيجي فإليه يرجع الفضل في توقف الهجوم الألماني عند فردان . كما تنسب إليه أول تجربة عملية ميدانية للدبابات .

4. حقق هجوم بروسيلوف في الجبهة الشرقية نتائج إستراتيجية إيجابية وأكد التعاون الفعال بين الحلفاء . غير أن تكاليفه كانت باهظة ومرهقة للنظام الروسي القيصري .

5. انتصر الألمان مرة أخرى انتصاراً ساحقاً في الجبهة الشرقية . أثمر في مساندة النمسا قبل السقوط . وأدى إلى إيقاف طوفان الهجوم الروسي الذي شنّه بروسيلوف .

6. قدّم الألمان نمونجا يحتذى في كفاءة النقل الإستراتيجي والقدرة الفائقة على المناورة بالقوات من جبهة إلى أخرى بفضل شبكة السكة الحديد .

7. وقعت خسائر بشرية فادحة في أطراف خمسة قاربت في مجموعها 5 مليون جندي في معارك عام 1916 وهي . فرنسا . بريطانيا . روسيا . ألمانيا . النمسا .

8. اجتاحت القوات الألمانية دولة رومانيا وأخرجتها من الحرب واستفادت بمواردها الأولية الغنية .

9. أعلن الشريف حسين الثورة العربية على تركيا وانحاز إلى جانب الحلفاء مقابل وعود زائفة لم تتحقق .

10. أكدت بريطانيا حصارها البحري الذي ضربته حول ألمانيا في بحر الشمال . وخرجت متعادلة مع ألمانيا في معركة جوتلاند (Jutland) . مما دفع ألمانيا إلى التوسع في شن حرب الغواصات غير المحدودة .

[1] يخلق المنطاد جواً على أساس فكرة استخدام غازات أخف من الهواء مع تزويده بأسلوب للصعود والهبوط . من دون استخدام محرك



## جدول المحتويات

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجبهة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس

## أشكال

## المبحث السادس

## الخط المنيع "هندنبرج" (1917)

## أولاً : الإستراتيجية

كان الاستهلال بقيادة جند تولوا القيادة العامة على الجانبين .

روبرت جورج نيفيل في فرنسا يقابله فريق العمل الألماني هندنبورج ولوندورف .

أما بريطانيا فقد حافظت حسب تقاليدھا بقيادتها في الجبهة الغربية، ألكسندر هيچ .

بلغ حجم القوات المتضادة في الجبهة الغربية: 154 فرقة للألمان مقابل 190 فرقة للحلفاء .

## 1. الجانب الألماني

أ. اطمأن الألمان إلى تحييد القوات الروسية في الجبهة الشرقية .

ب. ركزوا إستراتيجيتهم على الدفاع في الجبهة الغربية مستندين إلى خط الدفاع الجديد "خط هندنبرج" شديد التحصين الممتد من آراس قرب البحر حتى لايفر .

## 2. الحلفاء

أ. خطط الحلفاء للهجوم بشن معارك بحشد كثيف من القوات والنيران .

ب. خطط البريطانيون لاستخدام الدبابة في حشود كبيرة مراعين تجنب أخطاء التجربة الأولى .

ج. دخلت أمريكا الحرب في جانب الحلفاء . وصلت أمريكا إلى الجبهة الغربية في وقت كان جميع الأطراف قد بلغوا حداً بعيداً من الإعياء والترنح لفرط ما بذله من تضحيات بشرية ومادية . فقلبت الموازين بشدة ورجحت كفة الحلفاء بشكل متدرج وحاسم بفضل إمكاناتها الهائلة والأهم ما أحدثته من تأثير معنوي هائل لدى الحلفاء .

د. في الوقت الذي ظهرت فيه أمريكا على مسرح الحرب كانت روسيا تتسحب وتخرج من المسرح بعد أن عجزت عن مواصلة تحمل خسائرها الباهظة .

وبحساب الخسائر والأرباح كسب الحلفاء كثيراً بَدْخول أمريكا إلى جانبهم وخسروا قليلاً بْخروج روسيا من صفوفهم .

## الأسباب التي دفعت أمريكا إلى دخول الحرب:

كان السبب الظاهري المعلن هو عودة ألمانيا إلى شن حرب الغواصات غير المحدودة اعتباراً من 31 يناير 1917 . وكانت ألمانيا قد أنزلت خسائر كبيرة بالسفن المدنية التجارية ومنها سفن الركاب عام 1915 . ونتج عن إغراق هذه السفن خسائر في الأرواح منهم مواطنين أمريكيين فاحتجت أمريكا على الحادث وبعده وعدت ألمانيا بعدم مهاجمة السفن المدنية ونفدت هذا الوعد طوال عام 1916 . ومع إعلان ألمانيا عام 1917 بالعودة مرة أخرى إلى إغراق السفن التجارية وجدت أمريكا في هذا الإعلان تحدياً لمصالحها واضرراً بعلاقاتها التجارية عبر البحار . فلم يمض سوى شهران حتى أعلنت الحرب على ألمانيا في 6 أبريل 1917 .

أما السبب الحقيقي فنرجح أن يرجع إلى إستراتيجية أمريكا القائمة على مساندة الحلفاء الغربيين وعدم التدخل إذا كانت لديهم القدرات لمواصلة الحرب وإحراز النصر . غير أن الموقف في مطلع عام 1917 كان يشير إلى تراجع قوة الحلفاء فبعد البوادر المؤكدة بانتهاء روسيا وخروجها من

الحرب، وبعد ما تحملته فرنسا في معارك فردان وبريطانيا في معارك السوم عام 1916 من خسائر بشرية فادحة وخسائر مادية تبين لأمركا عززها عن إحرار النصر وإنهما في حاجة إلى دعمها . وهو ما يتفق مع الخط الإستراتيجي بعدم التخلي عن الحلفاء وأن الانتصار الألماني النهائي مرفوض وضار بالمصالح الأمريكية.

كان قرار دخول الحرب من جانب أمريكا قراراً مؤقتاً نجح في اختيار اللحظة التاريخية المناسبة بل والحاسمة كما ظهر من نتائجه عام 1918.

## ثانياً : أهم المعارك في الجبهة الغربية

### 1. هجوم الربيع

هجوم مشترك فرنسي بريطاني . فرنسي عند ريمز ، بريطاني عند أراس بُني الهجوم على المفاجأة والسرعة الخاطفة.

9 أبريل . 3 مايو  
أراس . هجوم بريطاني . استمر 25 يوماً . دار القتال في جو تلوج وأمطار وأرض موحلة . أوقف الهجوم . بلغت الخسائر البريطانية 130 ألف جندي .

16 أبريل . أبريل 20  
معركة الأين (Aisne) الثانية . هجوم فرنسي . استخدم الفرنسيون 200 دبابة . دمرت معظم الدبابات . بدأ الهجوم بقصف مدفعي شديد لمدة قصيرة . أوقف الهجوم . الخسائر 96 ألف جندي فرنسي .

بلغ إجمالي خسائر الحلفاء في هجوم الربيع 226 ألف جندي مقابل 163 ألف للألمان .

بعد معركة الأين (Aisne) حدث انهيار في معنويات الجنود الفرنسية . وبلغت حالات الهروب من الخدمة 23.385 جندياً . أجريت المحاكمة وأعدم 55 جندي فرنسي . اعتبرت القوات الفرنسية خارج القتال لفترة حتى تستعيد الكفاءة القتالية والثقة المعنوية .

أثبتت معارك الربيع مرة أخرى عجز المشاة المهاجمين عن اختراق خطوط الخنادق المحصنة على الرغم من شدة التمهيد النيران المدفعية والنقوص العندي الساحق للمهاجمين

### 2. عمليات الفلاندرز

7 يونيو  
معركة مسين . هجوم بريطاني . بدأت يوم أول يونيو بتمهيد نيران استمر 7 أيام . سعت 0310 يوم 7 يونيو بدأ الهجوم بقوة 12 فرقة . نجح البريطانيون في الاستيلاء على المرتفعات المسيطرة على الموقع .

22 يوليو . 20 سبتمبر  
معركة إيبير الثالثة . هجوم بريطاني . استمر 60 يوماً . بدأت المعركة بتمهيد نيران بـ 2.300 مدفع استمر 10 أيام . وفي يوم 31 يوليو بدأ الهجوم بالدبابات يليها المشاة . توقف الهجوم واستمر المطر 14 يوماً . أحال الأرض إلى أوحال . ثم تكرر الهجوم يوم 16 أغسطس وجرت محاولة ثالثة في 20 سبتمبر . بعدها أوقف الهجوم .

تعذر استخدام الدبابات بشكل مؤثر لعمق الحفر التي خلفتها دانات المدفعية ويسبب غزارة الأمطار . غرق الرجال والدواب في بعض الحفر .

استخدم الألمان غاز المسطرد . انتهى الهجوم بالإخفاق .

20 أغسطس . أول نوفمبر  
قدم بيتان كل ما في وسعه لدعم الهجوم البريطاني في إيبير الثالثة ولتأكيد استعادة القوات الفرنسية لكفائتها القتالية .

### 3. معركة كمبراي

20 نوفمبر . 3 ديسمبر  
هجوم بريطاني . استمرت المعركة 14 يوماً . تعد من أهم معارك عام 1917 . بدأ الهجوم



في فجر يوم 20 نوفمبر .

شكلت القوة البريطانية من 6 فرق مشاة، 2 فرقة خيالة، 1000 مدفع، 500 دبابة ونلاحظ هنا الحشد في استخدام الدبابة.  
نجح المهاجمون في اقتحام 3 خطوط رئيسية في خط هندنبرج بمواجهة 6 ميل وعمق 5 أميال . توقف الهجوم وتعطلت الدبابات والخيالة عند قناة سان كوينتان . ظهر الإرهاق الشديد على أطقم الدبابات .

ثم تجدد الهجوم يوم 21 نوفمبر . وتجددت المحاولات للمرة الثالثة 29 نوفمبر .

30 نوفمبر  
شن الألمان هجوماً مضاداً ضد القوات البريطانية التي اتخذت شكل نتوء . هوجم النتوء من الشمال والجنوب مع استخدام الألمان للغازات السامة وستائر الدخان . فقد البريطانيون كل الأراضي التي كسبوها .

### دروس معركة كمبراي

قامت الدبابة بدور رئيسي في موجات الهجوم الأولى . وأكدت مرة أخرى أنها مفتاح الحل لحرب الخنادق مع مراعاة شروط استخدامها .

### ثالثاً : أهم الأحداث في باقي مساح الحرب 1917

#### 1. الجبهة الشرقية

ما بين مارس 1917 ومارس 1918 حث انهيار دولة روسيا القيصرية وخروجها من الحرب .

12 مارس	بدء الثورة البلشفية .
15 مارس	خلع القيصر الروسي نيكولاي الثاني .
أول أبريل	قدمت ألمانيا يد المساعدة إلى لينين الثائر الروسي اللاجئ في سويسرا لتمكينه من العودة إلى بلاده .
أول يوليه	آخر معارك القوات الروسية . شن بروسيلوف هجوماً يائساً ضد النمسا في جبهة جاليسيا . أوقف الهجوم .
3 سبتمبر	القوات الألمانية تتخلل ريجا .
6 . 7 نوفمبر	البلشفيك يستولون على السلطة في العاصمة الروسية بتروجراد .
2 ديسمبر	وقف القتال في الجبهة الشرقية .
3 مارس 1918	توقيع اتفاقية الصلح في برست ليتوفسك وبموجبها ضم الألمان أراضي شاسعة من روسيا .

#### 2. جبهة البلقان

2 يوليه  
دخلت اليونان الحرب إلى جانب الحلفاء .

#### 3. الجبهة الإيطالية

12 مايو . 12 سبتمبر	تابعت إيطاليا مسلسل معارك ايسونزو ضد النمسا من دون إحراز نتائج حاسمة .
24 أكتوبر . 12 نوفمبر	معركة كايورينو . هجوم مفاجئ مشترك ألماني . نمساوي . استمر 20 يوماً أسفر عن تدمير قوات إيطاليا في جبهة نهر ايسونزو . انسحاب إيطالي 110 كم إلى الخلف . خسارة 320 ألف جندي إيطالي .

#### 4. الشرق الأوسط

## أ. العراق

القوات البريطانية تسترد كوت. 25 فبراير

تدخل بريطانيا مدينة بغداد وتواصل تقدمها شمالاً. 11 مارس

## ب. فلسطين

معركة غزة الأولى. فشل الهجوم البريطاني. 26. 27 مارس

معركة غزة الثانية. للمرة الثانية فشل الهجوم البريطاني. 17. 19 أبريل

معركة غزة الثالثة. قاد اللبني القوات البريطانية. استمرت 8 أيام بدأت بمهاجمة بير سبع لتأمين مصادر المياه. ثم قام بحركة تطويق للقوات التركية في غزة. انتصار بريطاني. 31 أكتوبر. 7 نوفمبر

القوات البريطانية تدخل القدس عاصمة إقليم فلسطين. ديسمبر

## 5. جبهة القوقاز

حدث تمرد بين الجنود الروس وبدأ فرسان القوقاز العودة إلى قراهم وحقولهم ظناً منهم أن الأرض ستصبح ملكاً لهم كفلاحين أحرار. حدث شلل في قيادة فيلق يودينتش فعاد هو إلى وطنه وظهر بعد ذلك في الحرب الأهلية.

عاش الأتراك أياماً سعيدة بعد انهيار القوات الروسية. واستمروا في نشوة الانتصار في جبهة القوقاز حتى وقعت تركيا الهدنة مع الحلفاء في 30 أكتوبر 1918 (تسري من 31 أكتوبر 1918).

ارتكب الأتراك مذبحه في الأرمن عام 1915 أثناء القتال ضد الروس. وارتكبوا مذابح أخرى عام 1918. وبلغ ضحايا الأرمن من الجوع والمذابح نصف مليون فرد.

## رابعاً: حصاد العام 1917

### 1. دخول الولايات المتحدة الأمريكية وخروج روسيا من حلبة الصراع

لعل هذين الحدثين هما أهم علامات الطريق في مسار الحرب عام 1917. بل ربما في الحرب بأسرها. ففي 6 أبريل 1917 أقيمت الولايات المتحدة بتقلها البشري والمادي والمعنوي في الحرب إلى جانب الحلفاء. وفي ديسمبر من العام نفسه انهار النظام القيصري وتداعى بناء القوات الروسية وخرجت روسيا من الحرب وتم تصفية الجبهة الشرقية. وأصبحت ألمانيا تركز جهودها في جبهة واحدة (الغربية) بدلاً من جبهتين.

### 2. الجبهة الشرقية

حققت ألمانيا ما سعت إليه لعدة سنوات بإخراج روسيا من الحرب. فقامت بنقل 4 جيوش ألمانية من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية. تخلصت النمسا من كابوس روسيا الثقيل على حدودها الشرقية. فحولت جهودها هي أيضاً إلى الجبهة الإيطالية وأوقعت أول هزيمة ساحقة بإيطاليا في معركة كابرينو منهيّة عامين ونصف من معارك مائة بلغ عددها 11 معركة كلها باسم ايسونزو.

### 3. الجبهة الغربية

أ. أكدت معركة كمبراي أن البريطانيين قد وجدوا الحل لحرب الخنادق في سلاحهم الجديد الدبابة وكل ما تحتاجه الدبابة هو شيء من الصقل في الصناعة وفي الاستخدام.

ب. كانت ظاهرة التمرد بين القوات الفرنسية جديدة بين الأطراف المتحاربة وسرعان ما تم تغيير القيادة وتعيين الجنرال بيتان الذي نجح في علاج الظاهرة واحتوائها بسرعة.

ج. أصبح استخدام الغاز السام مشاعاً من الجانبين. وثبت عدم جدواه كسلاح تكتيكي حاسم.

### 4. جبهة البلقان

سيطرت ألمانيا والنمسا على جبهة البلقان وحققنا الاتصال البري مع تركيا على الرغم من دخول اليونان الحرب في صف الحلفاء.

## 5. الشرق الأوسط

دخلت القوات البريطانية مدينة بغداد يوم 11 مارس 1917. وفي ديسمبر 1917 دخلت مدينة القدس. محققة نصراً سياسياً ومعنوياً كبيراً على تركيا.



## جدول المحتويات

## أشكال

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجبهة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس

## المبحث السابع

## عام الحسم (1918)

## أولاً : الموقف العام وإستراتيجية الجانبين المتحاربين

أصبحت الجبهة الغربية هي المسرح الوحيد للحرب الذي تلتقي فيه جميع القوى العظمى وجهاً لوجه واليه توجه الجهود الرئيسية للمتحاربين . فقامت إستراتيجية الجانبين على الهجوم وعلى هذا الأساس نتخيل حجم وضراوة الصراع المسلح الذي دار خلال العام .

## 1. الجانب الألماني

كان الجنرال إريك لودندورف يتمتع بشعبية واسعة تفوق القيصر ذاته وكان الجميع ينتظر منه الخطوة التالية . فكان القرار الألماني هو شن هجوم حاسم على الحلفاء في ربيع عام 1918 ليضع نهاية للحرب التي طال أمدها . وكان مدفوعاً بالإسراع بحيث يحرز النصر النهائي في الحرب قبل وصول القوات الأمريكية واشتراكها في القتال بكامل قوتها .

بعد انهيار روسيا وانتهاء الحرب في الجبهة الشرقية أمكن نقل 4 جيوش من الشرق إلى الغرب . وبلغت القوات الألمانية بعد إتمام الحشد في الجبهة الغربية 186 فرقة . وتفوقت لأول مرة في القوة العددية بنسبة 10% على قوات الحلفاء . غير أن لودندورف لم يكن يمتلك قوات احتياطية . وكان ما يملكه في الجبهة الغربية هو آخر رصيد له . فكان لزاماً أن هجوم عام حاسم يحرز به النصر في الضربة الافتتاحية .

اختارت القيادة الألمانية 3 مناطق للهجوم : (فردان . فلاندرز . السوم) مع تركيز الهجوم الرئيسي في اتجاه البريطانيين (في فلاندرز ، والسوم) وتخصيص مجهود ثانوي في اتجاه الفرنسيين (فردان) بعد أن أكدوا صلابتهم واستماتتهم في الدفاع .

## 2. الحلفاء

بُنيت الإستراتيجية على أساس توقع هجوم ألماني عام بعد حشد قوات الجبهة الشرقية ونقلها إلى الغرب . فكانت الخطة تبدأ بالدفاع واستنفاد القوة الدافعة للهجوم الألماني لحين وصول القوات الأمريكية . ثم اخذ المبادرة والتحول إلى هجوم مضاد عام .

اتخذت القوات الفرنسية والبريطانية أسلوب الدفاع بعمق على نمط خط هندنبرج . كما تم التنسيق بين بيتان وهيج على التعاون المتبادل في صد الهجوم الألماني . كانت المعنويات في صفوف الفرنسيين ما زالت مهتزة على الرغم من نجاح بيتان في احتواء التمرد . وبسبب الخسائر البشرية العالية التي تكبدها الفرنسيون أصبح جنودهم إما من صغار السن قليلي الخبرة أو من كبار السن الذين ضعفت قدراتهم عن تحمل أعباء القتال . ولم يكن موقف القوة البريطانية أفضل حالاً . فمعظم وحدات المشاة كانوا من أفراد سد الخسائر . لكن معنويات البريطانيين كانت أفضل من أقرانهم الفرنسيين .

في مطلع عام 1918 رفض لويد جورج (رئيس الوزراء البريطاني) إرسال تعزيزات كبيرة إلى القوة البريطانية خشية إقدام ألكسندر هيج على مغامرات جديدة باهظة (كما حدث في معارك السوم، إيبير الثالثة).

## ثانياً : الهجوم العام الألماني . الضربات الخمسة

## 1. الضربة الأولى (انظر شكل الضربات الألمانية الخمس)

هجوم السوم . ضد القوات البريطانية.

21 مارس . 4 أبريل

الهدف فصل القوات البريطانية عن القوات الفرنسية ثم دفع القوات البريطانية نحو البحر .

القوات الألمانية المهاجمة:  
الجيش 17، 2، 18 إجمالي 71 فرقة.

القوات البريطانية:

الجيش 5، 3 إجمالي 29 فرقة.

بدء الهجوم . بتمهيد نيراني 6000 مدفع، 3000 مورتار لمدة 5.5 ساعة مدعم  
بنسبة عالية من دانات الغازات السامة والدخان.

بدء الهجوم بنسق أول من 32 فرقة . ونسق ثاني 28 فرقة و 11 فرقة احتياطي.

هجوم ألماني ب 20 فرقة في اتجاه آراس.

إجهاذ وقوات الجيش 18 ألماني لانتقاع وصول الإمداد.

توقف الهجوم الألماني . أحرز الألمان تقدماً لمسافة 65كم وأسروا 70 ألف من  
البريطانيين، 1100 مدفع . بلغ إجمالي خسائر الحلفاء 200 ألف فرد. كانت  
خسائر الألمان مقاربة لخسائر الحلفاء لكنها وقعت في أفضل الفرق الألمانية  
تدريباً .

نتيجة العملية . نجاح تكتيكي . لم يتحقق الهدف الإستراتيجي من الهجوم دخلت  
القوات الألمانية في نتوء .

بعد قيام الألمان بالضربة الأولى أسرع الحلفاء بتعيين قائد أعلى لقوات في الجبهة  
الغربية ورئيساً لمجلس الحرب . ووضع احتياطي من 30 فرقة تحت قيادة مجلس  
الحرب الذي أصبح له صلاحيات تنفيذية.

سعت 440 يوم 21 مارس

سعت 0940 يوم 21 مارس

26 مارس

27 مارس

4 أبريل

14 أبريل

## 2. الضربة الثانية

هجوم ليس (Lys) . في إقليم الفلاندرز ضد القوات البريطانية.

القوات الألمانية : الجيش 4، 6 إجمالي 35 فرقة.

القوات البريطانية : الجيش الأول

بدأ هجوم المشاة بعد تمهيد نيراني شديد مطعم بالغازات السامة.

نجحت القوات البريطانية بمساعدة فرنسية في صد الهجوم الألماني.

بلغت الخسائر الألمانية 350 ألف جندي .

وخسائر الحلفاء 305 ألف جندي.

دخلت القوات الألمانية في النتوء الثاني.

9 . 29 أبريل

سعت 0845 يوم 9 أبريل

12 أبريل

## 3. الضربة الثالثة

27 مايو . 6 يونيو . ضد القوات الفرنسية المدعمة بالأمريكية توقع بيتان مسبقاً  
مكان الهجوم . وحددت الاستخبارات الأمريكية مكان الهجوم بدقة قبل بدئه بأسبوعين .  
وتسمى معركة المارن الثانية.

بدأ الهجوم بالجيشين 1، 7 الألمان المشكلين من 30 فرقة يدعمها 4600 مدفع.

في أول تجربة قتال عملية شنت الفرقة الأولى الأمريكية هجوماً على القوات الألمانية  
واستولت على قرية كانتجني (Cantigny).

27 مايو . 6 يونيو

27 مايو

28 مايو



30 مايو

وصل الألمان إلى نهر المارن على مسافة 37 ميلاً من باريس وقصفوها وقاموا بمحاولة لعبور النهر إلا أن الفرقة 3 أمريكية دافعت عن معابر النهر وصمدت المحاولة.

أول يونيو

خاضت الفرقة 2 الأمريكية قتالاً بدأً ببعد بالسونكي وأوقفت الهجوم الألماني. دخلت القوات الألمانية في النتوء ثالث.

#### 4. الضربة الرابعة

13 . 9 يونيو

القوات الفرنسية عند نويون . مونتديديه (Noyon – Montdidier) شن الألمان هجوماً ذو شعبتين بهدف التحام نتوء السوم مع نتوء المارن وتهديد باريس.

القوات الألمانية: الجيشين 18 ، 17. كان الهجوم متوقعاً من جانب الفرنسيين، وفي 13 يونيو أوقف الهجوم بخسائر فادحة للألمان.

#### 5. الضربة الخامسة

17 . 15 يوليو

ضد القوات الفرنسية في منطقة شامبين . المارن.

انخفضت معنويات الجنود الألمان لضعف التغذية وانتشار الأنفلونزا. وبلغ المرضى في كل فرقة حوالي 1500 جندي (حوالي 10 % من قوة الفرقة).

تحول التفوق العددي والنيرواني والمعنوي إلى جانب الحلفاء بوصول الفرق الأمريكية تباعاً.

القوات الألمانية : هاجم الجيش السابع من نتوء المارن.

والجيش الأول للاستيلاء على شالون سورمارن.

والجيش الثالث بحمي جنب الجيش الأول.

المجموع 52 فرقة ألمانية في مواجهة.

قوات الحلفاء: 36 فرقة (23 فرنسية، 9 أمريكية، 2 بريطانية، 2 إيطالية).

وصلت المعلومات عن الخطة الألمانية إلى الجنرال فوش بالتصوير الجوي ومن أقوال الجنود الألمان الهاربين من الصفوف والذين تزايد عددهم بدرجة ملحوظة.

قام الحلفاء بتمهيد نيرواني مضاد لإجهاض الضربة الألمانية وفعلاً أحبط الهجوم الألماني.

كشفت الأحداث عن حدوث انهيار في معنويات الجنود الألمان.

بلغ إجمالي الخسائر الألمانية في الضربات الخمسة 800 ألف جندي.

بنهاية الضربات الخمسة من دون إحراز أي هدف إستراتيجي انتقلت المبادأة إلى فوش.

#### ثالثاً : تصفية الجيوب الألمانية

شن لودندورف هجوم الربيع من 21 مارس إلى 17 يوليو . وفشلت الضربات الألمانية الخمسة في أهم أهدافها فلم تتجح في فصل القوات البريطانية عن الفرنسية ولا. في دفع البريطانيين نحو البحر كما فشلت في اختراق الدفاعات الفرنسية على نهر المارن وتهديد باريس . ولا. شك أن الضربات الخمسة حققت نجاحات تكتيكية في بعض الاتجاهات لكنها لم تحرز أي هدفاً إستراتيجياً . والأدهى أن القوات الألمانية دخلت في 3



جيبوب أصبحت معرضة تماماً للتصفية بقوات الحلفاء المتفوقة . والجيبوب هي :

- نتوء المارن (نشأ من الضربة الثالثة . في اتجاه المارن)
- نتوء أميان (نشأ من الضربة الأولى . في اتجاه السوم)
- نتوء سان ميهيل (نشأ في خريف 1914 وظل ساكناً).

## 1. تصفية نتوء المارن

18 يوليه . 6 أغسطس

خطط فوش للهجوم على النتوء من كل الأجناب بالقوات التالية:

- من الغرب الجيش العاشر، الجيش السادس الفرنسي.
- من الشرق الجيش التاسع، الجيش الخامس الفرنسي.
- 8 فرق أمريكية، 4 فرق بريطانية، 2 فرقة إيطالية.
- والجيش العاشر الفرنسي في اتجاه المجهود الرئيسي.

18 يوليه

بدأ الهجوم بـ 20 فرقة، 350 دبابة (16 فرقة فرنسية، 2 بريطانية، 2 أمريكية).

3 أغسطس

انسحاب الألمان من النتوء بكامله إلى قاعدة دفاعية خلفه.

6 أغسطس

هاجمت 2 فرقة أمريكية الدفاعات التي انسحب إليها الألمان.

يعتبر تصفية نتوء المارن أول نجاح حقيقي للحلفاء عام 1918.

ابتهج الشعب الباريسي لزوال خطر شبح التهديد.

6 أغسطس

رقي فوش إلى رتبة مارشال.

قامت القوات الأمريكية بمهام رؤوس الحراب في الهجوم. حاز الأداء الأمريكي إشادة جميع الحلفاء.

اشتركت في هذه العملية 8 فرق أمريكية وعليها أن نتذكر أن تعداد الفرقة الأمريكية 28 ألف جندي أي ضعف تعداد أي فرقة أخرى.

وضح تماماً فشل لوندورف في إدراك هدفه الإستراتيجي بإحراز النصر النهائي قبل تدفق القوات الأمريكية.

انتقلت المبادأة نهائياً إلى يد الحلفاء.

## 2. تصفية نتوء أميان

8 أغسطس . 3 سبتمبر

هجوم بريطاني . فرنسي .

قوات الحلفاء: الجيش 4 البريطاني . مجهود رئيسي . بقوة 17 فرقة (7 بريطانية، 5 أسترالية، 4 كندية، 1 أمريكية)، 3 فرق خيالة، 600 دبابة، 2000 مدفع، 800 طائرة قاذفة يهجم على مواجهة 10 أميال مدعمان بـ 1100 طائرة.



الجيش الأول الفرنسي

الجيش الثالث الفرنسي

القوات الألمانية : الجيشان 2، 18 من 20 فرقة وعدد محدود من الدبابات، 400 طائرة

تكتيكات الهجوم : يبدأ بغللة نيران زاحفة يليها حشد الدبابات يليها المشاة

سعت 0420 يوم 18 بدء الهجوم في شبورة موائية.

أغسطس

انهارت فجأة 6 فرق ألمانية أمام هجوم الدبابات.

جمع البريطانيون في ساعتين 16 ألف أسير ألماني، 200 مدفع

بلغ عمق الاختراق 9 أميال.

اعتبر لودندورف يوم 8 أغسطس 1918 يوماً أسود في تاريخ الجيش الألماني بسبب انهيار وحدات ألمانية كاملة. يومها صاحت الوحدات المنهارة في وجه قوات الهجوم المضاد المتقدمة من الخلف " إنكم نطيلون الحرب دون فائدة".

أوقف الهجوم المضاد الألماني وحافظ ألكسندر هيچ على القوة الدافعة للجيش الثلاثة المهاجمة.

22 أغسطس

انسحبت القوات الألمانية إلى خط هندنبرج وتخلت عن كافة الأراضي والمكاسب التي حققتها خلال 6 أشهر الماضية.

2 سبتمبر

### 3. تصفية النتوء الثالث . سان ميهيل

حصل الجنرال بيرشنج قائد الجيش الأول الأمريكي على تصديق المارشال فوش بتصفية نتوء سان ميهيل.

12 . 13 سبتمبر

كان من الضروري تصفيته قبل بدء الهجوم العام ولتأمين خط السكة الحديد الموصل بين باريس واللورين.

كانت المرة الأولى التي تهاجم فيها القوات الأمريكية بتشكيل جيش ميداني كامل من 3 فيالق 1 ، 4 ، 5 . ومعها الفيلق 2 مستعمرات فرنسي . بدعم 3000 مدفع ميدان معظمها فرنسي، 267 دبابة بأطقم فرنسية وأمريكية، 609 طائرة أمريكية، 1500 طائرة فرنسية وبريطانية.

سعت 100 يوم 12 سبتمبر بدأ الهجوم بتمهيد نيراني شديد.

بدأ هجوم المشاة . انضح ضعف المقاومة الألمانية.

تم تصفية النتوء وانسحاب القوات الألمانية إلى الخلف.

13 سبتمبر

### رابعاً : الهجوم العام للحلفاء (انظر شكل الهجوم العام النهائي للحلفاء)

1. مقارنة القوات :

أ. قوات الحلفاء:

تحت قيادة المارشال فوش القائد الأعلى لقوات الحلفاء في الجبهة الغربية

عدد الفرق 220 فرقة (102 فرقة فرنسية، 60 فرقة بريطانية، 42 أمريكية، 12 بلجيكية، 2 إيطالية، 2 برتغالية).

• منها في النسق الأول على خط الابتداء 160 فرقة 73%

• نسق ثاني واحتياطي 60 فرقة 27%

ب. القوات الألمانية:



• في النسق الأول تحتل النقاطات الدفاعية الأولى 113 فرقة

• في النسق الدفاعي الثاني والاحتياطي 84 فرقة

• نسبة التفوق العددي للحلفاء: 1 : 1.11

قدرت الفرقة الألمانية الصالحة للقتال 51 فرقة = 25 % من مجموع الفرق الألمانية

أما باقي الفرق الألمانية فكانت تعاني من انخفاض مستوى الكفاءة القتالية واهتزاز المعنويات.

## 2. خطة الحلفاء :

قام المارشال فوش بوضع خطة الهجوم العام على أساس القيام بحركة تطويق مزدوجة لحصار وتدمير القوات الألمانية.

• الذراع الأيمن : قوات فرنسية وأمريكية تهاجم من الجنوب (3 جيوش).

• الذراع الأيسر : قوات بريطانية فرنسية تهاجم من الغرب (4 جيوش).

### أ. إدارة العمليات:

26 سبتمبر . 31 أكتوبر قامت قوات الذراع الأيمن (ج1 أمريكي، ج4 فرنسي، ج2 فرنسي) بالهجوم في منطقة نهر الميز . غابة أرجون.

سعت 0525 يوم 26 سبتمبر بدء التمهيد النيرانى بالمدفعية.

4 أكتوبر تمكن الجيش الأول الأمريكي من اختراق الموقع الثالث في الدفاعات الألمانية . دفعت القيادة الألمانية 27 فرقة من أفضل قواتها إلى قطاع الهجوم الأمريكي مما فتح الطريق أمام باقي الجيوش للتقدم بسهولة في وجه مقاومة ألمانية ضعيفة.

27 سبتمبر قامت قوات الذراع الأيسر (ج1 بريطاني، ج3 بريطاني، ج4 بريطاني، ج1 فرنسي) بالهجوم في منطقة كمبراي . سان كوينتان.

بدأ الهجوم الرئيسي بقوات الجيشين ج1، ج3 البريطانيين.

ليلة 27 / 28 أبرق لودندورف إلى هندنبرج أن لا أمل في تحسن الموقف الألماني ويطلب بدء الاتصالات لعقد الهدنة ووقف القتال.

ليلة 27/28 بدء قصف مدفعي شديد تمهيدا لهجوم ج4 بريطاني واستمر القصف.

ليلة 28/29 سبب القصف العنيف المتواصل تعطيل وصول إمدادات الذخيرة والتعيينات إلى القوات الألمانية الأمامية وأدى إلى انهيار معنوياتهم.

بعد القصف النيرانى مباشرة بدأ الهجوم البريطاني . هجر الألمان مواقعهم وفروا إلى الخلف.

29 سبتمبر احتل ج4 بريطاني المواقع الأمامية لخط هندنبرج.

30 سبتمبر تطويق كمبراي من الشمال والجنوب بواسطة ج4 بريطاني.

9 أكتوبر انسحاب الألمان من كمبراي . احتل الفرنسيون ج1 فرنسي مدينة سان كوينتان.

سقوط النطاق الثالث من خط هندنبرج.

انسحاب القوات الألمانية إلى خط على نهر سيل (Selle).

17 أكتوبر

ج4 بريطاني، ج1 فرنسي يهاجمان الألمان في مدينة لوكاتو.

ب. هجوم الفلاندرز:

قوات الحلفاء 3 جيوش:

ج1 بلجيكي، ج6 فرنسي، ج2 بريطاني بقيادة ملك بلجيكا "ألبرت".

بدء الهجوم . احتلال إيبير (Ypres). ثم توقف الهجوم أسبوعان بسبب المطر .

1 أكتوبر

استؤنف الهجوم . 20 أكتوبر وصل الحلفاء إلى نهر ليس (Lys).

14 أكتوبر

هاجم هيچ دفاعات الألمان على نهر سيل (Selle).

28 أكتوبر

قام الألمان بانسحاب عام.

أدى الجيش البلجيكي دوره في الخطة العامة بروح عالية.

### 3. عمليات الجبهة الوسطى الفرنسية

قامت 4 جيوش فرنسية بالهجوم في قطاع بين جيش بيرشنج الأمريكي في اليمين وبين جيوش دوجلاس هيچ البريطانية في اليسار . هذه الجيوش بالترتيب (ج4، ج5، ج10، ج1). ضغطت الجيوش الفرنسية الأربعة محاولة تطويق الألمان الذين سارعوا بالانسحاب.

شكل المارشال فوش جيشاً فرنسياً جديداً دفع به إلى اللورين على يمين القوات الأمريكية وكلف الجيش الجديد مع ج8 فرنسي بالهجوم في اتجاه الشمال على جانبي ميتز . وحدث بدء الهجوم يوم 15 نوفمبر . غير أن الهدنة أعلنت يوم 11 نوفمبر .

### الموقف العام الألماني

قبل القيصر استقالة لوندورف.

27 أكتوبر

احتل الألمان خطأً دفاعياً على نهر شلدت (Scheldt).

31 أكتوبر

حدثت تمرد بين البحارة الألمان في ميناء كييل . اجتماع مجالس ثورية من العمال والجنود .

3 نوفمبر

خطط فوش لتوجيه ضربة بالقوات البريطانية من الغرب والقوات الأمريكية من الجنوب والقوات الفرنسية فيما بينهما .

عمليات 1 . 11 نوفمبر

### في الجنوب . يمين جبهة الحلفاء

ج1 أمريكي، ج4 فرنسي يهاجمان بحداء غابة بورجونى .

1 نوفمبر

انسحاب القوات الألمانية بحالة انهيار ملحوظ . ودخول رؤوس السكة الحديد الألمانية في مدى المدفعية الأمريكية التي سرعان ما قصفت أهداف الخط الحديدي .

2 . 3 نوفمبر

النقاء الجيشين ج1 الأمريكي، ج4 الفرنسي عند نهر الميز . بلغ عمق الاختراق الأمريكي 21 ميلاً .

7 نوفمبر

### من الغرب . يسار جبهة الحلفاء .

هجوم ج1 بريطاني، ج3 بريطاني على الدفاعات الألمانية على نهر شلدت (Sholdt).

1 نوفمبر

شن دوجلاس هيچ هجوماً عاماً على مواجهة 30 ميلاً . انهيار المقاومة

4 نوفمبر

الألمانية.

انسحاب ألماني عام على طول المواجهة . اختناق المرور على الطرق .

تدمير أهداف على الخطوط الحديدية الألمانية . طائرات الحلفاء تقصف القوات الألمانية المنسحبة .

دخول البريطانيين مدينة موبيج البلجيكية .

9 نوفمبر

دخول فيلق كندي مدينة مونز

احتلال ألمانيا

توقفت قوات الحلفاء 6 أيام على خطوط الهدنة لحل مشكلاتهم اللوجستية

11 . 17 نوفمبر

توقفت قوات الحلفاء مرة أخرى بسبب مشاكل إعدام وإيواء الملايين في الأراضي المحررة وكانوا على حافة المجاعة . وضرورة استقبال ورعاية آلاف الأسرى الذين أطلق الألمان سراحهم .

في أوائل ديسمبر 1918

دخلت قوات الحلفاء إلى الأراضي الألمانية واحتلت رؤوس كباري بعمق 30 كم شرق نهر الراين .

وقعت الهدنة بين ألمانيا والحلفاء في عربة سكة حديد في غابة كومبين قرب باريس حيث قيادة المارشال فوش . واعتبرت سارية من سعت 11 يوم 11 شهر 11 عام 1918 .

سعت 0500 يوم 11 نوفمبر

احتلال بريطاني (استمر حتى ديسمبر 1929)

منطقة كولون

احتلال أمريكي (استمر حتى يناير 1923)

منطقة كوبلنز

احتلال فرنسي . بلجيكي (استمر حتى يونيو 1930)

منطقة مينتر

من عجائب أعمال التحايل والخداع أن الدعاية الألمانية صورت الموقف أمام الشعب الألماني على أنه انتصار ألماني . وأن ألمانيا وافقت على وقف القتال بدافع إنساني لحقن الدماء، ولرفع الحصار وإنهاء معاناة النساء والأطفال . واستقبل الشعب الألماني جنوده العائدين من ميدان القتال استقبال الأبطال .

وسرعان ما تكتشفت الحقيقة وظهر حجم الهزيمة . فوجه الجيش الألماني أصابع الاتهام نحو الجبهة الداخلية متهماً إياها بالخيانة والطعن في الظهر . تبني أدولف هتلر هذه الشعارات وشحن أتباعه من أعضاء حزب النازي ومضى على طريق التصعيد حتى خاض تجربة حرب عالمية ثانية أشد هولاً من الأولى .

خامساً : أهم الأحداث في باقي مسارح الحرب

1 . روسيا

وقع البلشفيك معاهدة الصلح مع ألمانيا في برست ليتوفسك .

في 3 مارس

2 . جبهة البلقان

رومانيا توقع معاهدة الصلح مع ألمانيا في بوخارست . وتتنازل عن إقليم دبروجيا إلى بلغاريا .

7 مايو

تقدم القوات الصربية مدعمة بالقوات الفرنسية في أراضي الصرب .

14 سبتمبر

فرار القوات البلغارية . 29 سبتمبر بلغاريا توقع الهدنة مع الحلفاء .

19 سبتمبر



قوات الصرب تدخل العاصمة بلجراد.

1 نوفمبر

النمسا تقبل الهدنة ووقف القتال.

3 نوفمبر

### 3. الجبهة الإيطالية

معركة بيافا . هجوم نمساوي كبير . أوقفته القوات البريطانية.

15. 24 يونيو

معركة فيتوريو . فينيتو . هجوم إيطالي . تدمير القوات النمساوية . الخسائر 500 ألف جندي نمساوي.

24 أكتوبر . 4 نوفمبر

استيلاء إيطاليا على ترنتو .

النمسا توقع الهدنة مع إيطاليا.

### 4. الشرق الأوسط

#### الشام والعراق

معركة المجيد . انتصار بريطاني على القوات التركية.

19 سبتمبر

القوات البريطانية تدخل دمشق .

1 أكتوبر

تدخل القوات البريطانية حلب .

26 أكتوبر

تركيا توقع الهدنة مع الحلفاء وتوقف القتال في العراق والشام.

31 أكتوبر





## جدول المحتويات

## أشكال

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجيبة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس

## المبحث الثامن

## الحرب البحرية والحرب الجوية

## أولاً : الحرب البحرية

في مطلع الحرب عام 1914 كانت السيادة البحرية لبريطانيا وكانت تزاحمها ألمانيا التي تأتي في المرتبة الثانية ويفارق ملموس.

ألمانيا	بريطانيا	إجمالي الحملات بالطن للسفن الحربية
1.306.577	2.714.106	• نسبة التفوق البريطاني
	1 : 2	• المقارنة بعدد القطع البحرية الرئيسية
ألمانيا	بريطانيا	نسبة التفوق
33	40	1 : 1.2
54	116	1 : 2.1
142	218	1 : 1.5
28	55	1 : 1.9
		البوارج
		طراد
		مدمرة
		غواصة

بمجرد نشوب الحرب ضربت البحرية البريطانية حصاراً حول البحرية الألمانية في بحر الشمال . وحرمتها من حرية الحركة عبر البحار عدا الغواصات الألمانية التي كانت تجوب البحار خارج نطاق الحصار . وعموماً فقد نجحت البحرية البريطانية في قطع الإمدادات عن ألمانيا كما قطعت صلتها تماماً بمستعمراتها في أفريقيا وفي الباسيفيكي .

اتجهت ألمانيا إلى شن حرب غير محدودة بالغواصات ضد السفن التجارية في محاولة لقطع طرق المواصلات البحرية بين بريطانيا ومستعمراتها . ونجحت الغواصات الألمانية في إغراق كميات ضخمة من البضائع المتجهة إلى الموانئ البريطانية . وبلغ عدد الغواصات الألمانية عام 1917 ( 148 غواصة) .

النسبة المئوية	حمولة السفن التي أغرقت بفعل العدو (بالطن)	الدول
60.86%	7.756.659	بريطانيا
3.09%	394.658	الولايات المتحدة الأمريكية
3.03.	4.592.357	باقي الحلفاء والدول المحايدة
97.97%	12.743.674	إجمالي حمولة سفن الحلفاء والمحايدين
2.03	263.976	إجمالي حمولة سفن دول الحلف المركزي (ألمانيا. النمسا. تركيا)
	13.007.650	إجمالي الجانبين

7 مايو 1915

أغرقت غواصة  
ألمانية سفينة  
ركاب بريطانية  
"لوزيتانيا" تجاه  
سواحل أيرلندا،  
وراح ضحية  
الحادث 1198  
راكب منهم  
128 أمريكي.

أبريل 1917

خسر الحلفاء  
مليون طن من  
الحمولات في  
السفن البحرية  
منها 60%  
بريطانية، كان  
لدى بريطانيا  
طعام يكفيها 6  
أسابيع.

اتبعت بريطانيا  
نظام القوافل  
البحرية  
المحروسة مع  
معدات كشف  
ومقاومة  
الغواصة  
وبنهاية عام  
1917 نجحت  
بريطانيا في  
السيطرة على  
حرب  
الغواصات.

قامت الولايات  
المتحدة  
الأمريكية  
بتزويد  
بريطانيا بسفن  
خفيفة لمقاومة  
الغواصات .  
كما قامت  
ببناء سفن  
جديدة  
لاستعاض  
المؤمرة.

وفي مجال





الحرب البحرية  
قامت البحرية  
الأمريكية ببث  
غلاية ألغام  
لمسافة 250  
ميلاً في الممر  
بين النرويج  
واسكتلندا.

## ثانياً : أهم الأحداث البحرية في الحرب

### عام 1914

- 29 أكتوبر السفن الحربية التركية تقصف موانئ أوديسا وسباستبول الروسية.
- 2 نوفمبر بريطانيا تعلن أن بحر الشمال منطقة حرب، مزروعة بالألغام البحرية.
- 3 نوفمبر قوة بحرية مشتركة بريطانية . فرنسية تقصف القلاع التركية في مضيق الدردنيل.

### عام 1915

- 4 فبراير ألمانيا تعلن منطقة حرب حول بريطانيا اعتباراً من 18 فبراير .
- 19 . 25 فبراير بحرية الحلفاء تقصف حصون مضيق الدردنيل.
- أول مارس الحلفاء يضربون حصاراً بحرياً غير معلن على دول المحور المركزي.
- 4 مارس بدء هجوم بحري للحلفاء على الدردنيل لاقحامه عنوة.
- 18 مارس فشل محاولة الاقتحام عنوة . غرق 3 سفن بريطانية فرنسية في حقل ألغام.
- 7 مايو غواصة ألمانية تغرق سفينة الركاب البريطانية لوزيتانيا . الضحايا 1198 راكب منهم 128 أمريكي .
- في 13 مايو أمريكا ترسل منكرة احتجاج إلى ألمانيا.
- 5 أكتوبر تعهد ألماني بتجنب مهاجمة سفن الركاب.

### عام 1916

- 18 يناير الأسطول الروسي يقصف السواحل البلغارية.
- 31 مايو . 1 يونيو معركة جوتلاند (Jutland) البحرية . أسطول بريطاني من 150 سفينة حربية بقيادة الأدميرال ديفيد بيتي يشتبك مع أسطول ألماني من 90 سفينة بقيادة الأدميرال فرانز فون هيبر نتيجة متعادلة . بعد هذه المعركة لم تحاول البحرية الألمانية الخروج إلى البحار المفتوحة.
- أكدت المعركة استمرار الحصار البحري المفروض على ألمانيا في بحر الشمال.

### عام 1917

- 31 يناير ألمانيا تعلن العودة إلى حرب الغواصات غير المحددة . اعتباراً من أول فبراير .
- 12 مايو قصف بحري وجوي بريطاني ضد ميناء زيبروج البلجيكي.
- خريف 1917 إحكام الحصار البحري بواسطة أساطيل الحلفاء حول دول المحور المركزي وحرمانها من وصول كافة الإمدادات من الخارج.

### عام 1918



7 يوليه	البحرية البريطانية تقصف القسطنطينية.
19 يوليه	إغراق طراد أمريكي بطوربيد من غواصة.
3 نوفمبر	حدوث تمرد بين البحارة الألمان في ميناء كييل (Kiel).
21 نوفمبر	استسلام الأسطول الألماني إلى القيادة البحرية البريطانية.

### عام 1919

21 يونيه	البحارة الألمان يغرقون معظم الأسطول عند سكابافلو.
----------	---

### ثالثاً : الحرب الجوية

في بداية الحرب كانت القوات الجوية في أولى مراحلها . وكان عدد الطائرات لدى الجانبين محدوداً .

ألمانيا	380 طائرة	3 منطاد زيلن .
فرنسا	120 طائرة	10 منطاد .
بريطانيا	60 طائرة	

وعند دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى ساحة الحرب عام 1917 كان كل ما تملكه 55 طائرة من نوع قديم .

بدأت الطائرة بمهام الاستطلاع والملاحظة، ثم قامت بمهام طائرة قتال وأضيف إليها مهام طائرة قاذفة قنابل .

عام 1915 أغار الألمان بالمنطاد زيلن على فرنسا وبريطانيا .

عام 1916 ثبت أن المنطاد يقع فريسة سهلة للطائرة المقاتلة فأوقف إنتاجه .

### عدد الطائرات من الجانبين عند وقف إطلاق النار في نوفمبر 1918:

فرنسا	3321 طائرة
بريطانيا	1758 طائرة
إيطاليا	812 طائرة
الولايات المتحدة الأمريكية	740 طائرة
بلجيكا	153 طائرة
النمسا	622 طائرة
ألمانيا	2730 طائرة
إجمالي طائرات الحلفاء:	6784 طائرة

نسبة التفوق للحلفاء 2 : 1

- بلغ عدد الطائرات المساندة لقوات الحلفاء في الهجوم العام النهائي (من 26 سبتمبر، أكتوبر 1918) 1500 طائرة في المعركة الواحدة.
- كان لأهم إسهام للولايات المتحدة الأمريكية في مجال إنتاج محرك 12 سلندر المعروف باسم (Liberty)، وتم إنتاج 30 ألف محرك طائرة من هذا النوع.
- في نهاية الحرب شكلت بريطانيا سلاحاً جويّاً مستقلاً . وقامت قاذفات القنابل البريطانية بإغارات مكثفة على أهداف صناعية ألمانية في العمق فأحدثت تأثيراً معنوياً كبيراً في الجبهة الداخلية الألمانية.



• يمكن القول بأن الغواصة كانت سلاحاً اقتصادياً، بينما الطائرة كانت سلاحاً معنوياً.



## جدول المحتويات

## أشكال

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجبهة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس

## المبحث التاسع

## تطور الحرب والعامل الحاسم في إحراز النصر

## أولاً : معاهدة فرساي

هي معاهدة الصلح التي وقعت أساساً بين ألمانيا والحلفاء. تحتوي على 440 مادة وتقع في 200 صفحة. وقام بتوقيعها من جانب الحلفاء 4 دول هي فرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا، واليابان في 28 يونيو 1919. وأصبحت بنودها سارية اعتباراً من 10 يناير 1921.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد وقعت معاهدة صلح منفصلة مع ألمانيا عام 1921.

## من أهم ما تنص عليه المعاهدة:

1. قبول النقاط الـ 14 للرئيس ولسون أساساً للسلام.
2. تعيد ألمانيا أراضي بولندا التي تقوم دولة مستقلة.
3. وتعيد ألمانيا إلى فرنسا أراضي الألزاس واللورين. وتسلم مقاطعة شانتونج في الصين إلى اليابان.
4. تنص على ترتيبات خاصة لوادي السار الألماني، ممر دانزيغ، ميمل.
5. تنتازل ألمانيا عن كل مستعمراتها عبر البحار إلى دول الحلفاء، وتوضع هذه الدول تحت انتداب الأمم المتحدة.
6. تدفع ألمانيا تعويضات لكل من بلجيكا ودول الحلفاء التي تعرضت للعدوان الألماني قيمتها الإجمالية 33 بليون دولار.
7. ينزع سلاح 30 ميلاً على الضفة الشرقية لنهر الراين.
8. تحتل دول الحلفاء أراضي ألمانية لمدة 15 عاماً.
9. تحتل فرنسا أراضي وادي الرور الألماني.
10. لا تتجاوز القوات المسلحة الألمانية تعداد 100 ألف جندي.
11. الحلفاء يحاكمون الألمان الذين خالفوا قوانين الحرب.
12. مساءلة القيصر الألماني (المخلوع) أمام محكمة دولية خاصة بتهمة ارتكاب جنائية عظمى ضد الأخلاقيات الدولية وضد المعاهدات الموثقة.
13. أهم ما جاءت به معاهدة فرساي هو تشكيل أول منظمة دولية "عصبة الأمم" والنص على تشكيل محكمة دولية. وتطوير مبدأ وحق تقرير المصير بتطبيق الاستفتاء ونظام الانتداب. وكانت هذه الأفكار الجديدة في القانون الدولي هي الأساس الذي قامت عليه هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

## ثانياً : تطور فن الحرب (تطور الأدوات والأساليب)

كان للرشاش المتوسط والمدفعية الدور الرئيسي. وباستخدام أسلوب حرب الخنادق حصل المدافع على ميزات وقدرات تفوق المهاجم. الأمر الذي سبب الحيرة للقادة على الجانبين لمدة طويلة امتدت لعدة أعوام.

أثبتت الدبابات أنها أهم أسلحة القتال البري وأنها سلاح المستقبل الذي يعيد إلى المهاجم تفوقه وتفسح أمامه مجالاً رحيباً للمناورة. وعلى الرغم من بدايتها البطيئة عام 1916 إلا أنها حققت نتائج مذهلة في الهجوم العام النهائي للحلفاء عام 1918. وانقلبت الآية وأصبح المدافع لا يجد رداً

شافياً للتعامل مع الدبابة . لكن علينا أن نذكر أن الأسلحة المضادة للدبابات لم تكن قد وصلت بعد إلى أيدي المدافعين .

شهدت الحرب مولد الطائرة كسلاح ذو تأثير معنوي وإن كان غير حاسم وبنهاية الحرب تدرجت الطائرة إلى مرحلة التضج وأصبح منها الاستطلاع والمقاتلة والقاذفة وتوصل البريطانيون إلى قنبلة زنة طن كامل كانوا ينورون إلقائها على برلين .

بدأ الألمان استخدام الغازات السامة في 22 أبريل 1915 . ثم أصبحت سلاحاً مشاعاً بين الجانبين . وثبت لهما أنها سلاح إزعاج وتأثير معنوي . ولم تحسم نتيجة أي معركة باستخدام هذا السلاح .

أزعج الألمان أهالي باريس بمدفعيتهم طويلة المدى برتا .

ظلت المسألة في تكتيك المعركة هي كيفية اختراق موقع دفاعي محصن من دون خسائر فادحة ومن دون إضاعة وقت طويل يكون المدافع قد انسحب خلاله ليحتل خطأ على عمق كبير . وفي هجماته الخمسة عام 1918 عمد لودندورف إلى المفاجأة والتدريب العالي فأحرز انتصارات محلية محدودة من دون انتصار إستراتيجي واحد فلم يكن في حوزته قوات ذات خفة حركة عالية قادرة على استغلال النجاح التكتيكي وتحويله إلى ميزة أو انتصار إستراتيجي .

بعد الحرب اتجه الحلفاء نحو الدفاع بينما اتخذ الألمان الرد القائم على الهجوم بل الهجوم الخاطف بالدبابة وطائرة القتال والقوات المحمولة جواً . فأنجزت خلال 3 أسابيع ما عجزت عن إنجازه جيوش جرارة في 4 أعوام .

### ثالثاً : المساهمة الأمريكية في الحرب

كان الدور الأمريكي في الحرب يصور في الولايات المتحدة الأمريكية بشيء من المبالغة . بينما كان الجانب الفرنسي والبريطاني يميل إلى تقليص حجم هذا الدور . والحقيقة أن عدد القوات الأمريكية في الجبهة الغربية وصل إلى 2 مليون جندي . وهو يفوق أعداد القوات البريطانية (BEF) .

والحقيقة المجردة هي أنه لم يكن بإمكان الحلفاء الانتصار على ألمانيا إلا بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً إذا تذكرنا أن عام 1917 شهد خروج روسيا من كافة حسابات الحرب . ونقل الألمان 4 جيوش من الشرق إلى الجبهة الغربية للإجهاد على الحلفاء في هجوم الربيع عام 1918 لولا وصول القوات الأمريكية التي بدأت بعدة فرق حتى وصلت إلى جيش كامل . والأهم هو المساندة المعنوية التي قدمتها القوات الأمريكية بظهورها على المسرح في الوقت الذي كانت فيه جميع القوات الأخرى الحلفاء والألمان في حالة اهتزاز مادي ومعنوي . بلغت إجمالي الخسائر الأمريكية في الحرب 364.000 جندي .

### رابعاً : المسألة اللوجستية

تركز أهم الملامح اللوجستية عن الحرب العالمية الأولى في النقاط التالية :

1 . كانت هذه الحرب أول نموذج لتعبئة الإمكانات القومية للدولة لخدمة الحرب بشكل غير مسبوق ، وشملت هذه التعبئة القدرات البشرية والصناعية والاقتصادية والمعنوية .

### 2 . مقارنة بين الحرب السبعينية 1870 والحرب العالمية الأولى 1914

عدد القوات العاملة والاحتياطي المدرب إلى مجموع السكان

في فرنسا : عام 1870 1 : 74

عام 1914 1 : 10 (4 مليون جندي من 40 مليون مواطن)

في ألمانيا : عام 1870 1 : 34

عام 1914 1 : 13 (4.8 مليون جندي من 65 مليون مواطن)

• بلغ إجمالي القوات المسلحة المعبأة في أوروبا عام 1914 ، 20 مليون جندي .

• عدد المدافع في الجيش الألماني 1870 1914

1584 8000 مدفع (من عيارات ومعدل إطلاق أعلى)

• عدد الطلقات التي أطلقها كل مدفع 199 طلقة طول الحرب 1000 طلقة خلال 45 يوماً من المعارك

• عمر المدفع طول مدة الحرب يلزم استبدالها كل عدد محدود من المعارك

• أطوال خطوط السكة الحديد في أوروبا 104.000 كم 288.000 كم

• قدرات النقل الإستراتيجية بالسكة الحديد 350 ألف جندي في 15 يوم (بمتوسط 23 ألف) 1.5 مليون جندي في 10 أيام (بمعدل 150 ألف يومياً)

### 3. تقييم خطة فون شليفن الألمانية

أ. يمكن القول بأن الخطة الإستراتيجية فشلت بسبب إهمال الجوانب اللوجستية.

ب. اعتمدت الخطة على أساس الهجوم على فرنسا بحركة تطويق واسعة من بلجيكا شمالاً بحيث يتم إحراز النصر الحاسم في 6 أسابيع (42 يوماً).

ج. تتصف الخطة من دون مبالغة بالجرأة البالغة أو بالرعونة والتهور. فقد وسّع شليفن دائرة التطويق تأمينا للطرق الكافية في بلجيكا حتى "يلمس آخر جندي من الميمنة ساحل المانش بكمه" حسب تعبيره وكانت فكرة شليفن أن حركة التطويق الواسعة تحقق للجيش الألماني ابتلاع الجيش البلجيكي وأي قوة بريطانية قادمة لنجدته. غير أن شليفن خلق معضلتين في الجانب اللوجستي من الخطة.

• الأولى: أن مدة إنجاز المهمة 42 يوماً. كان مطلوباً من الجنود تحقيق معجزات في السير فالجيش الأول في أقصى اليمين كان عليه قطع 650 كم حتى يصل إلى أول نقطة على نهر السين غرب باريس. فكان المعدل اليومي للسير مع القتال 15.4 كم يومياً من دون توقف وهو ما يزيد على قدرة جندي المشاة الذي يعتمد في حركته على قدميه.

• الثانية: أن إمداد الجناح الأيمن بالذخائر والاحتياجات لم يلق اهتماماً كافياً. وقد تم التخطيط على أساس وجود خط حديدي مزدوج خلف كل جيش غير أن الفرنسيين دمروا تماماً جميع الخطوط الحديدية في منطقة وادي الميز بين فردان وسيدان.

د. كانت الخطة ركيكة لوجستياً. فمعدلات استهلاك الذخيرة واستعراضها بني على خبرة الحرب السبعينية وليس على توقعات مستقبلية.

هـ. كان في الجيش الأول (فون كلوك) في أقصى اليمين 250 ألف جندي، 84 ألف حصان. كان الجنود يعيشون على كل ما يصل إلى أيديهم في الأراضي البلجيكية والفرنسية ويبلغ احتياجهم اليومي من الغذاء 500 طن ولم تظهر مشكلة كبيرة في هذا الجانب. لكن المشكلة المستعصية ظهرت في غذاء الخيول (العلائق) التي بلغت 1000 طن يومياً. تحتاج إلى حوالي 1000 عربة لنقل العلف. كانت ترتيبات إطعام الخيول سيئة إلى درجة نفوق أعداد منها وخاصة من خيول قطر المدافع.

و. في يوم 13 أغسطس 1914 (في الأسبوع الثاني من بداية الحرب) صدر قرار بتوقف الخيالة في الجيشين الأول والثاني لتتراوح 4 أيام. وعند دخول القوات الألمانية إلى الأراضي الفرنسية كان الإرهاق قد حل بالجميع. وعشية معركة المارن لم تعد المدفعية الألمانية الثقيلة (المقطورة بالخيول) قادرة على الحركة.

ز. استخدمت حملة اللواري في إمداد الجيش الأول (في يمين الجناح الضارب) بالذخائر. كانت تقوم بالنقل من رؤوس السكة الحديد حتى الخطوط الأمامية وكانت تعمل 100 كم يومياً (ذهاباً وعودة معاً). ظهرت كل مشاكل الحملة من أعطال وإرهاق السائقين والحوادث ونقص قطع الغيار. وأدى استخدام اللواري المصادرة إلى تزايد مشاكل الحملة بسبب التنوع البالغ في الأنواع.

ح. كانت الصورة في حركة التطويق: مسافات تطول. أحجام امتداد تتزايد. حالة الحملة تسوء. شكلت فرق الخيالة عبئاً مستمراً على الإمداد.

ط. تأثرت شبكة السكة الحديد في بلجيكا وفرنسا بأعمال التخريب والإغارات بالشبكة البلجيكية وأطوالها 4000 كم لم يمكن إصلاح واستخدام سوى 650 كم منها اعتمد الألمان على 4 خطوط سكة حديد لإمداد جيوش الجناح الضارب الخمسة:

• خط لإمداد الجيش الأول

• خط لإمداد ج2، ج3

• خط 2 لإمداد ج4، ج5 في نقطة الارتكاز لحركة التطويق المحورية.

#### 4. الخلاصة في اللوجستية

أ. لم تلق المسائل اللوجستية في خطة شليفن قدراً كافياً من الاهتمام يعادل الاهتمام بالخطط الإستراتيجية والعملياتية.

ب. طور مولنكه كثيراً في الجانب اللوجستي . والجيش الألماني يدين بالفضل لمولنكه في إدخال سرايا النقل بالعربات التي قامت بالدور الرئيسي في النقل من رؤوس السكة الحديد حتى مرابض نيران المدفعية والمواقع الأمامية.

ج. استفاد الألمان إلى أبعد حد بالاحتياجات المصادرة والمستولى عليها وكانت البلاد التي مروا بها غنية بالمحاصيل وفصل السنة موافياً .

د. تمييز خطوط السكة الحديد في منطقة خطوط المواصلات في بلجيكا فاق التوقعات . لدرجة أن خط سكة حديد واحد يتكفل بإمداد 3 جيوش في ظروف الضغط . ومع ذلك استطاعت شبكة السكة الحديد أن تحرك كميات كافية من الإمدادات .

هـ. لعبت السكة الحديد دوراً رئيسياً في النقل الإستراتيجي للقوات بين جبهات القتال .

و . كان للحصار البحري الذي فرضه البريطانيون على ألمانيا تأثير متزايد من نقص الأصناف الرئيسية اللازمة للصناعة وللاقتصاد الألماني وعند اقتراب نهاية الحرب عام 1918 كانت الجبهة الداخلية تعاني وتنتمر من وطأة الحصار .

#### خامساً : العامل الحاسم في إحرار النصر

حقيقة لا يوجد عامل واحد . كل العوامل أسهمت وليس واحداً بعينه ونحدد هنا العوامل الرئيسية:

الحصار البحري البريطاني، الذي فرض على ألمانيا منذ بداية الحرب حتى نهايتها، كان قبضة قوية لم تتخلص منها ألمانيا . أوصلت الجانب الألماني إلى حافة اليأس وفقد الأمل . وفقد الأمل وليس فقد الأرواح هو العامل الذي يقرر نتيجة الحرب . والحصار عامل خفي غير ملموس لكنه مؤثر في كافة أوجه المجهود الحربي .

#### 1. فرنسا

لم تكسب الحرب وحدها ولكن لولا استبسالها في الدفاع عن القلعة حتى قبل ظهور وتجمع القوة البريطانية وفي زمن كان التدخل الأمريكي حلماً . لما أمكن إنقاذ الحلفاء .

#### 2. بريطانيا

لم تكسب الحرب وحدها . لكن لولا سيادتها على البحار وقدراتها الاقتصادية ووصول قواتها لتتحمل نصيبها من أعباء القتال . ولولا إسهامها باختراع واستخدام الدبابة ما كان النصر ممكناً .

#### 3. الولايات المتحدة الأمريكية

لم تكسب الحرب وحدها . لكن لولا دعمها الاقتصادي ثم وصول قواتها في الوقت والمكان المناسبين لتقلب كافة الموازين . ما كان النصر ممكناً .

حقق الحلفاء نصراً حروبياً أكيداً غير أن شهادة التاريخ تذكر لألمانيا قدرات التحمل الهائلة ومهارة القيادة والصمود وحيدة في جبهتين لمدة 4 أعوام . الأمر الذي يعد مثلاً للإنجاز البشري والعسكري .

#### سادساً : البيانات الإحصائية

1. حجم الجيوش المتحاربة وحجم الخسائر البشرية في الحرب العالمية الأولى (انظر جدول حجم الجيوش المتحاربة وحجم الخسائر البشرية في الحرب العالمية الأولى)

2. التكاليف المالية للحرب تنقسم إلى:

#### أ. تكاليف مباشرة

وهي كل ما أنفقته الدول المتحاربة لاستمرار أعمال القتال . وأغلبها تكاليف إنتاج المعدات والأسلحة والذخائر واحتياجات المقاتلين واستهلاك الأغذية والمهمات والعلاج للمقاتلين والوقود للمركبات والعلائق للدواب هي تكاليف تنفق مباشرة في ميادين القتال ولضمان استمرار أعمال القتال .

186.333.637.000 دولار

• مجموعها في الجانبين معاً

ب. تكاليف غير مباشرة

وهي خسائر اقتصادية وبياناتها كالتالي:

67.136.942.560

• فقد الأرواح

36.760.000.000

• تدمير الممتلكات

45.000.000.000

• فاقد الإنتاج المدني

1.000.000.000

• تكاليف أعمال الإغاثة

1.750.000.000

• تكاليف تحملتها الدول المحايدة

151.646.942.560 دولار

• إجمالي التكاليف غير المباشرة

337.980.579.560 دولار

• المجموع الكلي لتكاليف الحرب العالمية الأولى





### المصادر والمرجع

1. الموسوعة الأمريكية . المجلد 29 . الحرب العالمية الأولى .
2. الموسوعة البريطانية . المجلد 23 . الحرب العالمية الأولى .
3. موسوعة كتاب العالم . المجلد 21 . الحرب العالمية الأولى .

### جدول المحتويات

### أشكال

أهم معارك عام 1916

أوروبا عام 1914

معركة المارن

الهجوم العام النهائي للحلفاء

الجهة الغربية 1914 . 1918

السباق نحو البحر

الضربات الألمانية الخمس